الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعلم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية بأدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية **القسم: العلوم الإنسانية**

الشعبة : التاريخ **التخصص : التاريخ الحديث والمعاصر**

الرقم التسلسلي: **الرمز:**

عنوان المذكـــرة:

إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (حسيبة بن بوعلي انموذجا) (1954 -1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبة:

أسماء موساوي

د. جلايلي أحمد	**أستاذ رئيسي**
د. خي عبد الله	**أستاذ مناقش**
د. صافي خثير	**أستاذ مشرف**

الموسم الجامعي: 1438-1439 هـ/2017-2018

الدورة: جوان 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال تعالى:" ولئن شكرتم لأزيدنكم" .صدق الله العظيم

قال رسول الله (ص) :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله". حديث شريف

فالحمد والشكر لله عز وجل أولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لي في إنجاز

هذا العمل المتواضع .

*يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر,و خالص التقديرو الإحترام إلى أستاذي الفاضل * *خثير صافي

الذي أشرف علي طيلة انجاز هذا البحث بنصائحه وإرشاداته القيمة , وأتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته , وان يجعله ذخرا لقسم التاريخ وكل طلبة العلم .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو بدعاء خفي

الى الأستاذ أحمد جلايلي .

إلى الاستاذ المرحوم "بوصفصاف عبد الكريم"

رحمه الله.

الإهداء

الى التي لم تتوانى يوما في تربيتي

ورعايتي ودفعتني نحو طريق النجاح : **أمي** أطال الله في عمرها

الى الذي لم يبخل علي بشيء وضحى دوما براحته في سبيل ان يراني كما أراد

: **أبي** أطال الله في عمره

الى كافة **إخوتي: فاطمة الزهراء، وردة ، رميساء، رتاج**

و أخواتي: عبد المنعم، عبد المجيد، عبد الرؤوف، عبد الصمد.

إلى زوجي " عبد الله" أطال الله في عمره

وإلى خالاتي كل واحدة بإسمها ، وإلى خالي

تقديراً وعرفانا لهم على مساعدتهم المادية والمعنوية ،

إلى كافة عائلة **موساوي** أينما كانت وحيث ما وجدت

إلى الأستاذ المشرف : **الدكتور خثير صافي** على صبره معي

طيلة انجاز هذا البحث

إلى كل رفقاء الدراسة دفعة قسم التاريخ

للموسم 2018/2017

إلى رفقاء العمر : **سمية ، مغنية ، كريمة ، زهرة كادي**

إلى كل من تعرفت عليه خلال حياتي الدراسية

إلى كل من علمني و لو حرفا في مشوار حياتي العلمية

من الابتدائية الى الجامعة

الى كل هؤلاء وكل من يقرأ هذه الصفحات الآن

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

أسماء

مقدمة

مقدمة

أصبحت الجزائر مع بداية القرن التاسع عشر محل العديد من الاطماع الاستعمارية منها الاوروبية عامة والفرنسية خاصةً، فمنذ ان احتل المغتصب الفرنسي ارض الجزائر هب الشعب الجزائري لدفاع عنه بشتى الوسائل والامكانيات الى جانب الرجال نجد المرأة الجزائرية التي ساهمت بنضالها وقادت الجيوش، مبرزة رفضها لهذا الدخيل.

إشكالية الموضوع:

تتمثل اشكالية الموضوع في هذا البحث في الظروف والاوضاع التي تعيشها المرأة خلال الفترة الاستعمارية؟، ومساهمة المرأة في الثورة التحريرية الكبرى؟، وكيف واجهت العدو الفرنسي؟، وما مدى مساهمتها في تحرير الوطن ؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية تم عد أسئلة فرعية:

كيف كان وضع المرأة قبل الثورة ؟

وما هي الأدوار التي قامت بها إلى جانب أخيها الرجل؟

أسباب اختياري للموضوع :

- كوني امرأة أردت تسليط الضوء على مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.
- محاولة التعرف على الشهيدة حسيبة بن بوعلي.
- شجاعة المرأة ودورها الكبير خلال الثورة.

مناهج البحث :

لقد اعتمدت في هذه الإشكالية المطروحة على عدت مناهج منها المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال سرد الأحداث والوقائع .

المنهج التاريخي التحليلي : وذلك من خلال تحليل الاحداث والمعطيات لاستنتاج دور المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية.

وصف الخطة :

أما الخطة المتبعة في هذا البحث فقمت بتقسيمها الى مقدمة وثلاث فصول وكل فصل يندرج تحته ثلاث مباحث وخاتمة، ففي الفصل الأول تناولت أوضاع المرأة قبل الثورة التحريرية ، ويندرج تحته ثلاث مباحث تناولت الأوضاع السياسية والإقتصادية والثقافية ، أما الفصل الثاني كان بعنوان الدور السياسي والعسكري للمرأة خلال الثورة حيث كان دورها في المدينة والريف، أما الفصل الثالث فهو

عبارة عن نموذج للفدائية حسيبة بن بوعلي ويندرج تحته ثلاث مباحث، الأول بعنوان نبذة تاريخية عن حياتها ونشأتها والثاني إلتحاقها بالثورة ، أما الثالث فهو عبارة عن استشهادها

المصادر والمراجع:

اعتمدت جملة من المصادر والمراجع أهمها : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية للمؤلفته بركات آنسة ويمينة باشي

مأثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال:

أم بالنسبة للمراجع فأهمها بلحسن بالي ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962. ومحمد الشريف عباس وآخرون عنوان الكتاب كفاح المرأة الجزائرية، وبعض الدراسات التي تمثلت في سلسلة وثائقية وبعض الجرائد.

أهم الصعوبات:

- تداخل الأحداث فيما بينها وكثرة تكرار المعلومات.
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

أوضاع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

(1830-1954م)

لم تكن المرأة الجزائرية على علم بما يجري في وطنها من أحداث، فالبطش الاستعماري وسلب الممتلكات وسياسة التجهيل، فكانت الجزائرية معاناتها شديدة فاقت في الكثير من الأحيان معاناة الرجال انفسهم، فعاشت طوال فترة الاستعمار في حالة الجهل والكبث والحرمان لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

فلا هي نالت حظا من التعليم ينير لها دروبها، ولا زوجها نال حظه من العلم حتى يحفظ لها حقوقها التي كبلتها بها العادات والتقاليد المورثة، فلذلك لم يكن وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية إلا جزءا شديد التلاحم بالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر في كل مجالاتها السياسية والاجتماعية

وحتى الثقافية ولقد تأثرت المرأة مباشرة بما يحدث من دمار شامل وإبادة جماعية تقع تحت سمعها وبصرها إن لم تكن هي ذاتها ضحية لها.

المبحث الاول:الأوضاع السياسية

إن الأوضاع السياسية التي عشتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية أثرت بشكل كبير على المرأة الجزائرية في شتى المجالات نشاطها الاجتماعية والثقافية وخاصة أن هده الفترة تميزت بالجمود و الركود الفكري وانعدام الوعى الوطني وخلو الساحة السياسية من الحركات الإصلاحية واضحة المعالم لتثبت الواعي في أوساط المجتمع.[1]

من خلال المشهد السياسي عرفت المرأة الجزائرية أسوأ الآفات من مجاعة وفقر وأمراض...

فكانت معاناة المرأة الجزائرية من الناحية السياسة تعانى من الوضع الذى تواجهه في محيطها وفي وسط المجتمع الدي تعيش فيه مختلف الآفات من مجاعة وجفاف وانتشار الفقر والأمراض التي انعكست سلبا على حياتها.[2]

[1] يمينة بشي: "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**"، جريدة المصادر، العدد3، الجزائر المركز الوطني للدراسات والابحاث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،سنة2000، ص21.

[2] عثمان سعدى: **الثورة الجزائرية في الشعر السوري**، الجزاء1 منشورات وزارة المجاهدين ص210.

وما يحس للمرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو المدنية تمكنت من التغلب على العراقيل والضغوط التي وجهتها فلذلك ساهمت مساهمة فعالة في النضال وشكلت قوة سياسية إيجابية.[1]

والظاهر أن وضعية المرأة في تلك الفترة لا تكاد تنجز عن معاناة الشعب الجزائري خاصة قبل ظهور الحركات الوطنية والجمعيات الإصلاحية.[2]

ويتفق جل المؤرخين أن الاستعمار الفرنسي منذ ان وطئت قدماه أرض الجزائر كرس سياسية وجدها لشل مقاومة الشعب باتباع سياسية القتل والتنكيل فلدلك عاشت المرأة معاناة كثيرة وذلك من خلال انتهاك حرمتها وكرامتها من طرف القوات الاستعمارية وهجوماتها الواسعة على سكان الأرياف رافقتها إهانات وتعذيب وسلب واعتداءات على شرف العائلات[3]

كما كان هناك زوجات واخوات الثوار الدين وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الفرنسية ولقنوهم صنوف التعذيب إثر العمليات الخطيرة التي قام بها الثوار ضد العدو المحتل[4]

وعلى رغم الممارسات الكولنية الاستعمارية التى مارستها فرنسا لم يثنى من عزم المرأة الجزائرية وقد تأثرت بكل التدابير والخطط التى كانت تواجهها بكل قوة وثبات ويقظه وحنكة سارت ضدها.[5]

ورغم كل الصعاب فإننا نجد المرأة الجزائرية عبرت بطريقتها الخاصة عن رفضها للسياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الشعب، ويذكر سيمون بفايفر الألماني الذى عاش وقائع دخول الفرنسين

---

[1] أنيسة بركات محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص101-102.

[2] يمنية بشي المرجع السابق ص 211.

[3] أحسن بومالى :أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954.1956 (د ر ط)دار المعرفة 2010 ص 420.

[4] أنيسة بركات مرجع سابق ص101.

[5] محمد الشريف عباس وأخرون: كفاح المرأة الجزائرية، الطبعة 2 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 دار هومة الجزائر 2007ص301-302.

للجزائر وأحداث المقاومة اتجاه العدو والتي تميزت بمشاركة المرآة من بداية المعركة ضد الهجوم الفرسي وكدلك من خلال معالجة لا حدى النسوة المصابة بالرصاص والمدعوة خيرة.

كما ظهرة بين الرجال أبطال وزعماء ظهر بين النساء بطلات وزعيمات كانت لهم شهرة بفضل جهودهن[1] فالمرأة الجزائرية قاومت الظروف الصعبة لتحقيق النصر إلى جانب الرجل وندكر على سبيل المثال المجاهدة لالة فاطمة نسومر* التى ضربت بسهم صائب في مضمار الجهاد من أجل تحرير الوطن هذه البطلة صمود قبيلة ايلثيي في جبال جرجرة وقادت المجاهدين في ثورة عارمة خلال الفترة المتمددة(1857.1851)ضد الغزاة الفرنسين وتولت انتصاراتها على قوات العدو التى حاولت إخمادها مما اضطر الحاكم راندون إلى مواجهتها، وتمكن من ذلك بعد عدة معارك دامية أن يهزم الثورة وبأس القائدة لالا فاطمة نسومر فاشتدت المعارك بأربعاء بني، ايرثن التى تغلب عليها الفرنسيون في عام 1857وفي جويلية من نفس السنة قضوا على حركة لالة فاطمة ونسومر والتي كانت من أبرز سماتها مشاركة الرجل والمرأة جنبا لجنب في معركة التحرير الوطنى وفي سبيل الحركة والكرامة.[2]

حيث خاضت معارك أظهرت فيها شجاعتها النادرة والأكثر من ذلك واجهت الجنرالات الفرنسين ولقنتهم دروساً لا تنسي في الدفاع عن الوطنى والدين فمن أهم المعارك التى جسدت فيها مقاومتها وشجاعتها معركة وادي سياوي أفريل 1854 ومعركة اشطن الأولى جوان1854 ومعركة تاسكويت التى دامت يومين(19،20جويلية1854)[3]

---

[1] يمنية بشي، مرجع سابق، ص 112، نقلا عن دحمان خديجة مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ نضال المرأة الجزابريةخلال الثورة التحريرية (1954-1962) "نضال المرأة في إقليم توات الوسطى وقورارة (1956-1962) م القراف الأستاذ خلوفي بغداد.

* لالالة فاطمة نسومر =لقبت بالالة نروجة لقرية نروجة ولدت سنة 1830م في قرية ورجة التى تبعد عن دائرة الحمام ب5كلم ، اسمها الحقيقي سيدي احمد فاطمة تنتسب الى فرع الشرفاء المنحذرين من الادارسة والمرابطين ترعرعت في عائلة محافظة حيث كان والدها يدير الزاوية الرحمانية .(أنظر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،سنة 1996،ص1)

[2] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات أدبية، مرجع سابق ص94.

[3] سعد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح المرأة الجزائر(1830-1962)ج1، تيزوزو،دار المقاومة الوطنية في القرن 19، 2004ص137 .

لكن ملاحم لا لالة فاطمة نسومر أثرت في العديد من الكتاب والشعراء ومن أمثال ذللك شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء في قصيدة اليادة الجزائر والتى تبين فيها بطولات الشجاعة والتضحية في سبيل الوطن وتحريره من قيود الاستعمار حيث يقول الشاعر:

وتذكر ثورتنا العارمة بطولات سيدتي فاطمة
يفجر بركانها جرجرة وترجف باريس والعاصمة
وخلد باسم أمها ذكره فزكى قداسته الدائمة
وفاضت دماء نبيراتن تفدي التواكل يافطمة
نسومر مذ نسبك ليا كلا رفضت التواكل يافطمة
والهبت نار تذيب الثلوج وتعصف بالفئة الظالمة
وجند يباع ويشتري كما تباع وتستأجر السائمة
وأرعفت *راندون*في كبره ودست على انفه الراغمة
وصعرت للجنرالات خدا فخابت نواياهم الائمة
أتسنى الجزائر حواءها وأمجادها لم تزل قائمة
شغلنا الورى وملأنا الدنا بشعر نرتله كالصلاة [1]

وبطبيعة الحال فان قوة فاطمة لا توصف بقوة الرجال العظماء التى قد لايوصف بها الرجال الجبناء، فقد كانت هناك عدة عوامل جعلت من جهادها جهاد الرجال العظماء وعلى رأسها العامل الديني المتمثل في الوسط المحافظ لاسيما أن والدها كان مشرفا على أحد المدارس القرأنية التابعة للطريقة الرحمانية .اما العامل النفسي والمتمثل في رغبتها فالقضاء على الاستعمار الغاشم .[2]

ومن خلال ذلك نجد ان الثورة مرت بمراحل هي:[3]

---

[1] زكريا مفدي ،إلياذة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1992،ص55.

[2] عبد الحميد خالدي،وقفات في جهاد المرأة الجزائرية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة،الجزائر :المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م س 1998،ص135.

*راندون*هوحاكم فرنسي للجزائر ،وقائد اعلى للجيش الفرسي،ووزير الحرب الفرنسي سابقا والماريشال

[3] أنسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، الذاكرة، ع:4، الجزائر: يصدرها متحف المجاهد، 1996، ص- ص 136- 137

أولا: مرحلة الانطوائية على الذات: وشهدت خلالها المرأة ظروفا شاقة ومزرية

ثانيا: مرحلة الدعوة والنهوض: فتميزت بظهور الدعاة والمصلحين أمثال البشير الابراهيمي وعبد الحميد بن باديس.

ثالثا: مرحلة اليقظة والتوعية: وتميزت من خلالها المر أة الجزائرية بنمو الوعي الوطني .

رابعا: مرحلة قيام الثورة: وهي نتيجة لتطور الوعي الوطني ، فكانت الثورة فرصة للمرأة .[1]

وتعتبر مرحلة اليقظة والتوعية المرحلة الانتقالية من الانغلاق الفكري الى بداية ظهور الحركات الإصلاحية التى شهدتها الجزائر في القرن العشرين ، حيث كان لها الدور الفعال في معالجة الوضع المأسوي لتلبية حاجياتها الاجتماعية وتطلعاتها الثقافية والسياسية التى تساهم في الحفاظ على ذاكرة الأمة والقيم والمبادئ الاسلامية.[2]

وكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* رائدة في هذا المجال إذتعد النواة الأولى في مجال الإصلاحات الإجتماعية التى تهدف الى تنظيم سياسي وتنظيم إجتماعي أساسه العمل الجماعي القائم على إحياء حضاري ،ومن أهم الأهداف التى كانت تتخذها الجمعية فالقضاء على البدع والتى حاول الاستعمار الفرنسي التعاون مع بعض الشيوخ السائرين في ركابها لنشرها فالمجتمع فبدأو بالمرأة التى تعتبر التربة الخصبة لزرع الأفكار الفتاكة.[3]

إذ يعد الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد في الإصلاح وترقية المرأة والنهوض بها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ، ومن أجل تجسيد هذه الفكرة أسست لها عدة مرافق على رأسها جمعية التربية والتعليم الإسلامي ، حيث أسس معها مدرسة التربية والتعليم وفتح بها أقسام

---

[1] جمال يحياوي، المرأة الجزائرية في اهتمام المصلحين والشعراء(1900-1962)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، سنة 1998، ص-ص 137- 138.

[2] ناصر الدين سعيد وني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، سنة 2000، ص- ص220- 221

* جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:تأسست في 1931/5/5بنادي الترقي بالعاصمة ، إثر دعوة وجهت الى علماء الاسلام للجزائر من طرف هيئة مؤسسة مؤلفة من أشخاص حيادين ينتمون الى نادي الترقي وكانت تهدف الجمعية لخدمة الدين والمجتمع .(أنظر: عبد القادر فيصل وأخرون ،امام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ص52،ناصر الدين سعيدوني ،مرجع سابق ص221).

[3] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، [دن ط] الجزائر :دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2000ص26.

خاصة بالبنات بمدينة قسنطينة وأعطي أوامر بفعل ذلك في كل مدارس جمعية العلماء على مستوى الجزائر ، ومن ضمنها دار الحديث بمدينة تلمسان التى تولى أمرها الشيخ البشير الابراهيمي ثم فتحهاعام1937.[1]

فالمرأة الجزائرية شاركت أول مرة في تنظيم"شباب شمال إفريقيا "الذي انعقد في الجزائر سنة 1932 ،حيث عرض فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي وكذلك درست قضية المرأة وتثقيفها وتكوينها وخرجوا بمجموعة من النقاط أهمها:

1-وجوب تعليم المرأة.

2-غاية تعليم المرأة وتثقيف فكرها وتربية اولادها والقيام بشؤون المنزل ثم اتخاذ حرفة تستعملها عند الحاجة .

3-المطلوب من شعب الشمال الافريقي المتمثل في هذا المؤتمر على السعي في تأسيس مدارس حرة لتعليم المرأة والبنات المسلمات اللغة العربية .

ويبدو أن هذه الدعوة الى نهضة المرأة لم تنتشر ولم تدرس بعناية خلال هذه الحقبة بل تلاشت واختفت .

ولعل الفترة أو المرحلة الممتدة مابين 1936-1945هي المرحلة التى بدأ الشعب الجزائري يلتمس فيها طريقه الصحيح ، حيث عرفت الجزائر في هذه الفترة أكبر الهزات الوطنية والعالمية وظهرت معظم الحركات الوطنية والإصلاحية.[2] التي تنادي بالنهوض وقد اعطت المرأة عناية كبيرة وصارت قضيتها تناقش في الجرائد والصحف والمؤتمرات وبدأ اسمها يبرز في الصحافة .

وخلال هذه المرحلة التى تأثرت بالأحداث ثابرت المرأة على إثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي وذلك من خلال مساهمتها بالحركة الإصلاحية ومشاركتها في الحركات الوطنية .[3]

[1] يحي بوعزيز مرجع سابق ص26.

[2] انيسة بركات ،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص 19

[3] انيسة بركات درار ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ،مرجع سابق ،ص97.

حيث أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري تنظيما نسويا سنة 1944وأطلق عليه اتحاد نساء الجزائر ،وقد ضم هذا التنظيم عددا قليلا من الجزائريات مقارنة بالاوربيات وهدف هذا التنظيم هو المطالبة بالمساواة والعدل لصالح المسلمات.[1]

كما أن المرأة في هذه الفترة اهتمت مثل الرجل بالأحداث المؤلمة التي ألمت الشعب الجزائري انذاك وكذلك شاركت في المظاهرات كمظاهرات 08ماي 1945 وساعدت المسجونين في المعتقلات والسجون.[2]

أما في الفترة الممتدة من(1945-1954)فقد لعبت المرأة الجزائرية دورا فعالا في التعبئة السياسية فخلال هذه الفترة تم تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري الذي كان لها دور في نشر فكرة الكفاح من أجل الاستقلال بين الفئات النسوية خاصة في أماكن تجمعهم مثل حفلات الزواج والختان [3] وقد تمثل هدا التنظيم في جمعية النساء المسلمات الجزائريات* وقد تم تأسيسها سنة 1947م لتعبير عن رأي وحقوق المرأة[4] وذلك بفضل مساهمة الطالبات والمعلمات في المدارس الحرة، ومن أعمال المساهمة في التكوين السياسي للنساء والمشاركة بالمحاضرات واعانة عائلات المناضلين السياسين المعتقلين وإعانة المعوزين[5] وقد أصبحت هذه الجمعية تجند النساء في صفوف حزب الشعب

[1] رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف (1920-1954)ط2 دار كوكب العلوم،الجزائر 2012 ، ص316.

[2] يمينة بشي : "صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر" ،مجلة المصادر ،العدد5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2010 ص84.

[3] محمد الشريف عباس وآخرون : مرجع سابق، ص-ص339-340

* تأسست في 1947/6/24ولم يتطرق التنظيم لمسالة المرأة إلابعد تطرق المؤتمر الثاني لحزب الشعب الى ذلك عام 1953م حيث صرحت مامية شنتوف ان هدف التنظيم الرئيسي هو ترقية المرأة وتحسين وضعها ،(أنظر :رابح لونيسي ،مرجع سابق ،ص327.)

[4] محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية خلال الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي [د ر ط]، دار الغرب ، الجزائر،2009، ص2.

[5] انيسة بركات:نضال المرأة الجزائرية،مصدر سابق ،ص22 -23.

ثم في صفوف جبهة التحرير فيما بعد، وقد اعترف اتحاد النساء الجزائريات بشرعية جمعية النساء المسلمات الجزائريات [1]

يدل أيضا ومما على مشاركة المرأة في المنظمات الوطنية وحضور بعض النساء المناضلات في الاجتماع الذي عقد في5/8/ 1954بسينما دنيازاد بالجزائر العاصمة والذي دعت إليه اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة للدفاع عن الحرية وإحترامها[**].

ولقد تعرض نشاط المناضلات إلى عدة عراقيل من بينها مضايقة السلطات الاستعمارية وخاصة أثناء عملية توزيع الطرود على عائلات ضحايا القمع بسينما دنيازاد حيث كان يجلب اعداد من رجال الشرطة لمراقبة هوية كل النساء اللواتي يدخلن القاعة.[2]

ومما شك فيه أن الأحداث التاريخية والحركات الوطنية كانت لها نتائج في توعية الجماهير ، وأن المرأة الجزائرية إبان الاحتلال قد اجتازت مراحل وتطورت فيها تدريجيا حتى برزت شخصيتها وصمدت واستطاعت بطريقتها أن تثبت أمام عواصف الاستعمار إلى حين استرجعت كرامتها وأرضها وأصبحت مشحونة ببطاقات من الاحساس القومي والاستعداد الثوري حتى فجرت طاقتها من ذلك الضغط المتوتر والكبت الذي كانت تضيق منه سنين طويلة إبان الثورة المسلحة في مختلف الميادين

المبحث الثاني :الأوضاع الاجتماعية

لم تكن الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية على أحسن حال من وضعيتها السياسية التى كان لها أكبر الأثر على حياتها ككل .[3] فلقد كانت متدهورة على ابعد حد ،فعاشت المرأة ظروفا شاقة ومزرية ووجدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وتقاليد وأعراف بعيدة كل البعد عن

[1] انيسة بركات محاضرات ودراسات أدبية، مرجع سابق، ص 97-98.

[**] وقد شارك في هذا الملتقى العديد من الهيئات الوطنية الاصلاحية لتوحيد صفوفها وجهودها من اجل عمل جدي (أنظر:انيسة، بركات محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ،مرجع سابق ص97-98)

[2] أنيسة بركات :نضال المرأة ،مصدر سابق ص23.

[3] يمينة بشي: "مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال"، مجلة المصادر، العدد3، اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دار الحكمة للطباعة الجزائر 2000، ص214.

الدين والرقي والحضارة وجعل لها المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه ثم الى ان تحمل في النعش الى القبر [1].

والظاهر أن معاناة المرأة فاقت معاناة كل فرد في المجتمع، فكان الرجل أو رب العائلة يتمتع بكل الحقوق فإن توفى تخضع زوجته لأخيه أو لعمه، ولا يمكن للمرأة أبدا أن تعوض رئيس العائلة[2]

كما أن هذه الاوضاع التي عاشتها المرأة انعكست سلبا على حياتها فاضطرت الى البحث عن العمل لدى المعمرين أو في بيوت الكولون كخادمة لسد لقمة العيش بأجر زهيد لسد حاجيتها وحياة أولادها وفي أحيان كثيرة كانت تضطر الى بيع كامل ماتملكة من متاع وحلي إن وجد لسد نفقات البيت في حالة وفاة الزوج أو غيابه، وقد فرضت عليها الظروف الصعبة الخروج من البيت للبحث عن عمل[3]

كما استغل رجال الدين ظروف بؤس المرأة وشقائها لنشر الديانة المسيحية في أوساط الشعب بدأ من المرأة حيث بدأو بإرسال حملات تبشرية على رأسها الكاردينال لافيجوري [4]واطلق عليها الحملة الخبرية التبشرية.

أما من السياسة القمعية الاستعمارية التي كان لها دور في ثردي اوضاع المرأة نذكر منه ما أكد عليه بيجو بأنه ((يجب على الاهالي الجزائريين أن يقبلوا على قوانين وهناك الف دليل على انهم لا يقبلونها إلا بالقوة وهذه القوة تظل عاجزة إن لم يؤثر على الاشخاص والمصالح و إذ تمادينا في مراعاة الشعور الانساني ربما تظل الحرب قائمة في افريقيا الى الابد وبهذه الحالة لا نستطيع إدراك هدفنا الوطني))[5]

---

[1] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية [د ر ط] دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر [د س ط] ص23

[2] أندرى لوكورتوا: جزائر الخمسينات، شهادة قس، ترجمة: عبد القادر بوزيدة،[د ر ط] لزهري لبتر للنشر، الجزائر،2008، ص88

[3] يمينة بشي: مرجع سابق، ص215

[4] الكاردينال لافيجري (1825-1892):أسقف فرنسي ولد بمدينة بايون بفرنسا تعلم اللغة الفرنسية وتعرف على الجزائريين في المهجر سافر الى الجزائر رغبة في تنصير الشعب ارتقى الى رتبة الكاردينال من طرف أساقفة قرطاج ،واسس جمعية الأباء البيض التى قامت بإرسال حملات تبشرية (أنظر: سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية مج (1،2)،ص404،ص205

[5] خديجة بقطاس:الحركة التبشرية الفرنسية في الجزائر1830-1871،ص105

حيث كان بيجو يؤكد على أن الشعب الجزائري لا يمكن أن يخضع لقوانين فرنسا إلا بالقوة هي السبيل الوحيد لتحقيق الهدف ،وكان من بين هذه القوانين قانون مصادرة الأراضي وذلك باتباع سياسة الارض المحروقة ،وقوانين الأندجينا [1]

كما فرض عليها حصار اجتماعي، وكذلك فرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام أبدا وعاد ذلك بالتدهور والتخلف عليها وعلى الأسرة والمجتمع.[2]

اما فيما يخص عمل المرأة عامة فقد بقيت عاملة داخل بيتها حفاظا على سمعتها وشرفها ،حيث تم في سنة 1946 إحصاء حوالي 92عائلة ومن خلال هذا الاحصاء تبين أن 37 إمرأة تعمل في بيتها.[3]

وما نتج عن هذه القوانين اضطهاد المرأة و انتهاك عرضها من طرف الجيش الفرنسي هذا الاخير الذي أدعى أنه في مهمة حضارية في شمال إفريقيا ويضيف آخرون "أن محاربة الرجال لهم كانت اشد ضرواة لأجل الدفاع عن شرف نسائهم ..." كما أن العساكر كانوا يتشاجرون من أجل نيل فتاة جميلة قطعوا ملابسها وكان كل واحد يريدها لنفسه.[4]

ولمدة طويلة بقيت المرأة في بيتها تقوم بالأشغال الحرفية التى كانت معروفة أنذاك في الجزائر،فالحرف كانت منتشرة في البيوت الجزائرية تقريبا ، ولكن الاعمال الحرفية في الريف كانت اكثر إنتشارا من تلك المعروفة في المدن ، وكانوا يقومون بصناعة الخزف أو الفخار وكذلك كانوا ينسجون الألبسة والزرابي ،وزيادة على ذلك صناعة بعض الأواني المنزلية وبالمقابل فإن نساء المناطق الحضارية لم يكن بوسعهن الخروج الى ميدان العمل إلا القليل منهن،بسب التقاليد الجزائرية.[5] التى لم تسمح

[1] الاند جينا :هي مجموعة القوانين الصادرة لقهر الإنسان الجزائري المسلم (الإندجين)حالة كون الجزائري مستعمر مقهورا وهي مجموعة نصوص وإجراءات إستثنائية ووظفها المسؤولون ضد الجزائرين الذين يشكون ولائهم ولا يتاحون لتصرفاتهم ولو بالظن إبتداء من عقد السبعينات (أنظر:سعد الله ابوقاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ج2، بيروت:دار الغرب الاسلامي، 2000، ص448-449

[2] يحي بوعزيز:المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية،مرجع سابق ،ص23

[3] محمد قريشي:الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954 ،مذكرة ماجيستير تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر 2002،ص80.

[4] يمينة بشي ،مرجع سابق ص405

[5] حمد قريشي،مرجع سابق ص81

للمرأة بالخروج سافرة [1]، وكانت تجبر الرجل باعتباره رب الأسرة على ضمان قوت الأسرة وملبسها حيث أن دور المراة كان في الداخل والزوج هو الذي يذهب للسوق لشراء المستلزمات اللازمة للأسرة وهو الذي يتحمل مصاريف العلاج وأحياناً يعطي الزوج للمرأة مبلغاً من المال لشراء ما يلزمها بنفسها لكن هذه الحالة نادرة جداً.[2]

وإذا حاولنا رصد مظاهر أخرى من الأوضاع الإجتماعية للمراة التي كانت سبباً في تخلفها نجد ظاهرة الانحراف الديني المتمثل في الظروف المنحرفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري وسيطرت على عقول الناس وكانت المرأة الجزائرية من بين الذين وقعوا فريسة بين أيدي هؤلاء المشعوذين وبحكم طبيعتهم الساذجة وجعلهم أيضاً كانت تعتقد أن هؤلاءهم أولياء الله الصالحين تستجاب لهم دعواتهم وأحياناً كان يعذرها شعور بالعجز أو الضعف إزاء بعض المشاكل والمواقف الصعبة التي تواجهها الحياة.[3]

تلك هي الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية في ظل الاستعمار التي تسمت بالتخلف والتدهور الاجتماعي نتيجة عوامل،وقد تجلى هذا الوضع الاجتماعي المختلف للمرأة من خلال عدة ظواهر سلبية كالبؤس والفقر والتنصير والشعوذة، وغيرها من الآفات الإجتماعية والظواهر التي تعرض لها المجتمع الجزائري خلال فترة الإحتلال.

وانطلاقاً من الوضعية الإجتماعية التي عرضناها نتساءل كيف كانت الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية يا ترى؟ وهذا ما سوف نتطرق إليه في المبحث الثالث:

المبحث الثالث: الاوضاع الثقافية

مما لاشك فيه أن الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية كانت أكثر تدهوراً وسواءًا من وضعيتها الاجتماعية والسياسية وتدهور الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية كانت نتيجة العوامل شتى منها سياسة تجميل الجزائريين التي فرضها المستعمر على الرجل والمرأة إضافة إلى وضع الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وكذلك بسبب الموقف العدائي للمستعمر.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة الجزائر،1984،ص45.

[2] Zénai de tsourlkoof lénseignement des fuilles en afrique du nord edition A-bedonne, limrairs de a vour D'Appel et de l'ordee des Avocats, paris, 1935- p23.

[3] يمينة باشي، **مأثر المرآة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، المرجع السابق، ص 216.

[4] يمينة بشي: **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**، مرجع سابق، ص 220.

فكانت المرأة بالإضافة إلى ما يعاني منه الرجل تخضع لظروف قاسية نتيجة للتأويل الخاطئ لمبادئ السلام[1] فكانت المرأة بذلك قبيل الثورة سجينة للظروف الخارجية والرجعية وضحية للأوضاع للتأخر والجهل التي خلفها الاستعمار[2] فالبنسبة لقضية تعليم المرأة فقد كانت على صعيد الحركة الإسلامية محل جدال ونقاش وأخذ ورد منذ ظهور المدارس الحرة [3] وتجدر بنا كانت تسمح بتعليم الأبن وتردده على المدارس الفرنسية إذ لم تكن تسمح للبنت بذلك.[4] على أن يكون هذا التعليم قائما على أساس الدين والأخلاق التسوية المحمودة ولن يذهب في النهوض بالمرأة أبعد من رفع الأمية عنها فهي دعوة إلى التعليم لا إلى التحرير بالمفهوم الحديث ويؤكد ابن باديس على وجوداً تعليم المرأة في مقال له تحت عنوان تعليم المرأة الكتابة يقول فيه: " واستناداً على هذه الأدلة وسراً على ما استفاض في تاريخ الأمة من العالمات الكاتبات الكثيرات علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا وفي نسائنا على أساس ديننا وقوميتنا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة وبذلك نستحق أن تتبوأ منزلتنا اللائقة بن و التي كانت لنا بين الأمم[5] ولهذا كان الشيخ إبن باديس يخرج نفسه ليتجول في المتاجر ويجمع الإشتراكات والإعانات وحث الناس على تعليم بناتهم وقد كتب عدداً كبيراً من المقالات في المنتقد والشهاب والبصائر، حول تعليم المرأة والاعتناء بها داخل البيت وخارجه في إطار التعاليم الإسلامية وندد بالعادات والتقاليد البالية التي فرضت عليها ودعا إلى نبذها.[6]

وفي الأخير نستخلص أن الوضع المتشابك بين الاستعمار من جهة والجهل وسيطرت الرجل من جهة ثانية تبين مدى الأثر السلبي الذي خلفته هذه الأوضاع مجتمعة على حياة المرأة الجزائرية في مختلف جوانبها بحيث كان لها أكبر الأثر في تخلفها خاصة في المجالين الاجتماعي والثقافي إلا أنه ورغم كثرة الصعوبات فإن المراة الجزائرية لم تستسلم وأثبتت وجودها قبل إندلا ع الثورة داخل الحركة الوطنية

---

[1] محمد الغربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 25.

[2] علي الجمبلاطي، **جميلة بوحيرد** ، [د ر ط]، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س ط]، ص 8.

[3] أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص 20.

[4] محمد الميلي: **فرانز قانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح** ، [د ر ط] إصدار وزارة الخفانة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص 144.

[5] أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص 26.

[6] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 26.

وشاركت في مختلف المنظمات والحركات والجمعيات التي كانت عبارة عن إرهاصات دافعة نحو الموعد التاريخي المشرف أول نوفمبر 1954.

الفصل الثاني: الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة

شكلت المرأة الجزائرية عنصراً أسياسياً في الثورة ووقفت إلى جانب أخيها الرجل في تحمل المسؤولية اتجاه الثورة التحريرية، وبالتالي كانت سنداً قوياً للزوج والابن والأخ والأهل الذين حملوا السلاح ضد المستعمر الفرنسي، وقد أظهرت أنها النفس الثانية للثورة.

المبحث الأول: ظروف وعوامل التحاق المرأة بالثورة

لم يكن غريبا على المرأة الجزائرية مشاركتها ومنذ الوهلة الاولى في الثورة التحريرية والتحاقها بها، فالتاريخ يشهد لها رفضها للمستعمر الفرنسي، مثلها مثل أي وطني غيور على دينه ووطنه وعروبته، فالمرأة الجزائرية هي سليلة الوطن فمثال على ذلك "لالة فاطمة نسومر" هذه المرأة التي لقنت المستعمر دروسا في الصبر وحب الوطن والشجاعة[1]، وعلى غرار مناطق الوطن كان للمرأة مواقف تدل على مناهضتها للاستعمار ومشاركتها للرجل الجزائري بغية إخراج الغزاة من بلدها، وخير مثال على ذلك "لالة الزهرة" والدة الأمير عبد القادر التي كانت تعمل دائما على رفع معنويات القتال لإبنها، ولم تقتصر مهامها على هذا فقط بل قدمت الإسعافات الأولية لجرحى جيش الأمير وتولت أمر الأسرى ورعايتهم بنفسها[2].

كما أن المرأة الجزائرية شاركت في الحركة الوطنية قبيل اندلا ع الثورة وهي المشاركة التي اكتست من خلالها نضج وعيها الوطني، خولها القيام بأدوار هامة أثناء الثورة الجزائرية لا تقل أهمية عما قامت به خلال المقاومات الشعبية، فكانت الجندية والمسبلة والفدائية والممرضة...الخ التي هبت لنداء الثورة وأسمعت العالم صداها، لذلك لم تقف المرأة مكتوفة الأيدي أمام همجية الاستعمار الفرنسي بل ساهمت في الثورة بكل ما أوتيت من قوة منذ الشرارة الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م.

فأثبتت جدارتها في عدة مجالات وعملت دون كلل ولا ملل فتغيرت حياتها ودورها في المجتمع فكان ذلك عنوانا لتضحياتها، وبروز شخصيتها وقوة وجودها، فأدركت بذلك قيما جديدة لم تكن تعرفها من قبل في فئات مختلفة حيث كانت في نظر الكثيرين مجرد متاع للرجل[3].

---

[1] مصطفى عوني: "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، رؤية سوسيولجية"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 12، جوان 2005م، ص 44.

[2] مسعودة يحياوي وآخرون: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات م. و. د. و. ب. ف. ح. و. ث. أ. ن، 1954، الجزائر 1997م، ص 09.

[3] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، 2003/04/28م، ص05.

فالمرأة الجزائرية على إختلاف مستوياتها الفكرية وطبقاتها الاجتماعية، سواء كانت في المدينة أو في الريف واستطاعت أن تثور على مجتمعها المنغلق على العادات والتقاليد البالية، التي كبلتها الضغوط الاجتماعية القاسية قبل أن تثور على المستعمر الفرنسي وتساهم في ثورة التحرير مساهمة فعالة مدركة بذلك مسؤوليتها اتجاه دينها وحبها لوطنها[1].

فمن أسباب التحاق المرأة الجزائرية بالثورة التحريرية في صفوف جيش التحرير الوطني، فإننا نجد أن لكل واحدة منهن أسبابها وظروفها التي دفعتها إلى الالتحاق، والملاحظ أن بعض النساء اشتركن في نفس هذه الدوافع، ويمكن أن نوجزها في عدة نقاط وهي:

- ان زوجات وأمهات المجاهدين اللائي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الاستعمارية، إثر العمليات الخطيرة التي قام بها المجاهدون من جراء ذلك أشد أنواع التعذيب من سلب ونهب واهانة للكرامة وانتهاك الحرمات، فخوفا من ان يقعن مرة ثانية في قبضة العدو والانتقام منه لذلك قررنا الالتحاق بالثورة وصفوف المجاهدين[2] .

ارغام الاب او اخ الفتاة على الزواج من رجل ليس منخرطاً في الثورة وذلك حتى تنشغل بحياتها الزوجية عن مساندة اخوانها واخواتها في الجهاد، هذا ما حدث للمجاهدة "باية مرابط"[3] على سبيل المثال التي كانت تسكن في مدينة تلمسان، فقامت عدة مجاهدات من بينهن المجاهدة "بختة بن يحيى" بهروبها يوم زفافها لتلتحق بجيش التحرير[4].

فلذلك كان على المرأة التي كانت تريد الالتحاق بالجبل ان تعثر اولا على خيط الاتصال ويكون اما احد الاهل او الجيران او حتى صديقاتها المنضمة سابقا الى الثورة، وبعد الحاحها على الالتحاق ونقل رغبتها هذه إلى المسؤولين الذين يكونون قد تأكدوا من هويتها ونيتها ويوافقوا على انضمامها

---

[1] أنيسة بركات درار، مرجع سابق، ص30

[2] نفسه، ص31 .

[3] المجاهدة باية مرابط: ولدت سنة 1935 بتلمسان واسمها الثوري أمينة كانت تناضل في المدينة ثم التحقت بصفوف جيش التحرير بعدها هربت من حفل زفافها والتحقت بالقاعدة الخلفية للثورة بالمغرب. (ينظر: منظمة المجاهدين، مديرية مكتب المجاهدين بولاية سطيف: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى 1954-1962، وزارة المجاهدين، د ت، ص 110).

[4].المصدر نفسه ص 110.

إلى صفوف المجاهدين، فيبعثون لها لتجهز نفسها في اليوم المحدد تأتي سيارة وتنقلها إلى مركز القيادة، وبمجرد وصولها إلى الجبل يستقبلها القائد أو نائبه ويبدأ بمحاورتها حتى يتعرف على شخصيتها اكثر ويلمس مدى استعدادها للتضحية في سبيل الوطن[1]، ثم يوجه لها خطابا شديد اللهجة يوضح فيه الحياة في الجبال، وكم كانت سعادته كبيرة عند رؤيته صمود المرأة وكيف أنها لم تتأثر بسوداوية الواقع الذي يعيشه المجاهدون والذي حاول ترسيخه في ذهنها منذ البداية، لاختبار ردة فعلها وقوة إيمانها واصرارها على الجهاد، بعد اجتيازها هذا الاختبار تنتقل إلى مرحلة اخرى وهي القسم على عدم خيانة الثورة والمجاهدين والتضحية بالنفس والفداء للوطن ثم يسلمها سكينا ملطخا بدماء خائن ويأمرها بغسله حتى تدرك عواقب الخيانة[2].

خلاصة: في الاخير نستنتج ان المرأة الجزائرية من خلال مشاركتها في الثورة التحريرية أعطت دافعا قويا لها اذا اثبتت ان الثورة لا يمكن ان تقف على رجل واحد، بل على كل ابنائها التضامن من اجل انجاحها وان المرأة تدرجت في المهام وكانت كل واحدة تلتحق بالثورة، وكانت المرأة تأوي المجاهدين في بيتها، وتقوم بتوفير الطعام والشراب لهم وتسهر على حراستهم دون ان تخاف من العواقب.

فلذلك كانت الثورة الجزائرية بمثابة زلزال هز اركان المجتمع الجزائرية، وغير الكثير من عاداته وتقاليده وخصوصا تلك العادات التي فرضت على الاسرة الجزائرية، وما ان حل فجر الثورة حتى اندفع الشعب الجزائري لاحتضانها والتفاعل معها، فالمرأة الجزائرية لم تتأخر عن هذا الاندفاع بل كانت حاضرة ودائما في الصفوف الاولى ولقد كانت الثورة منذ بدايتها في وسط الشعب وفي بيوت المواطنين، وفي هذه البيوت كانت المرأة تمثل الام والاخت بالنسبة للمجاهدين، فكانت تقدم لهم الايواء والطعام وتقوم بمراقبة المكان للاطمئنان على عدم وجود العدو والمستعمر عند قدوم أو خروج جيش التحرير، فكانت المرأة الجزائرية تصيح عندما تشاهد جنود المستعمر بطريقتها الخاصة، وهنا كانت تشعر المجاهدين بقدوم الخطر وهكذا اندمجت المرأة الجزائرية منذ بداية الثورة، لان الثورة اقتحمت عليها بيتها فلم نجد المرأة سوى التفاعل مع هذا الحدث وكانت المرأة تستقبل المجاهدين أثناء غياب زوجها في السجن أو المحتشد أو في جيش التحرير الوطني، فكانت تقوم بتزويدهم بالطعام وتسهر على أمنهم

[1] بن سعدون شريف أمينة من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة، المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 111.

[2] أنيسة واعلي، مريم مختاري المدعوة ثورية في حوار مع مجلة أول نوفمبر العدد 175، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، أفريل 2011، ص 134-136.

وسلامتهم وتقوم بدور الدليل الذي يعرفهم بالمكان، وقد إلتحق بالجبال مئات الفتيات الجزائريات خوفا من اعتداء جنود العدو على شرفهن وفضلن العيش في الجبال الوعرة والكهوف المظلمة مع إخوانهن المجاهدين من جنود جيش التحرير، ولم يقتصر دور المرأة على الإيواء والمساعدة بل تعداه إلى المشاركة الفعلية في المعركة فكان هناك مجندات داخل صفوف الثورة وهؤلاء يقسمن إلى[1]:

1-المجندات المتعلمات وهن بدأن العمل في صفوف الفدائيين.

2-المجندات غير المتعلمات ومعظم هن من سكان الريف والبادية حيث توجد قلاع الثورة.

3-الشعبيات المحبات او هن جموع المواطنات بالمدن والقرى والجبال واللائي كن فخورات بالثورة ورجالها.

4- المناضلات في جبهة التحرير الوطني.

المبحث الثاني: الأدوار التي جسدتها المرأة أثناء الثورة (المدينة والريف)

لقد كانت المرأة الجزائرية حاضرة سنوات الثورة التحريرية وتعددت أشكال مساهمتها فيها حيث لعبت أدوار مهمة في المدينة والريف.

أ. **دور المرأة في المدينة:** لما شملت الثورة المدن سارعت المرأة في احتضانها وهي مدركة لمسؤوليتها تجاه دينها ووطنها فغامرت بحياتها وشرفها، وقامت بمهام في غاية الدقة والخطورة[2] إذ أن أول خطر تواجهه المجاهدة عند دخولها الجزائر بعد تدريبها في القواعد الخلفية في الحدود* هو عبور الأسلاك الشائكة المكهربة والسدود النارية الملغمة، و بعد اجتيازها تنطلق في ميزتها مع إخوانها

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1، الدار العثمانية، 2009، ص 393-394.

[2] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 351.

* يعد الموافقة من طرف قيادة الجبهة على طلب المناضلة لاضمامها للثورة والتي في الغالب تكون لها علاقة مع أحد المسؤولين ويكون عمرها ما بين 16 و 30. سنة يرافقها أحد المسبلين إلى قيادة المنطقة لينظروا في شأنها ثم تنقل إلى القاعدة الخلفية في الحدود التونسية أو المغربية أين يتم تدريبها بدقة وإتقان في المجال العسكري والسياسي والصحي لعدة أشهر ثم ترسل إلى الجيش داخل الجزائر وتوزع المجاهدات على مختلف وتوزع المجاهدات على مختلف المناطق للمزيد أنظر: آنيسة بركات، محاضرات دراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المرجع السابق، ص 102-103.

المجاهدين[1] لتلبي نداء الجهاد في سبيل الله والوطن متخلية عن مقاعد الدراسة وعائلتها مختارة الطريق الصعب وضعت تحت قيادة الثورة تلقائياً لروح عالية[2] ولقد لعبت أدوراً جوهرية في المدن لسهولة تنقلها و احتكاكها بالرجال[3] وكذلك كانت تقوم بتأمين المخابئ داخل المدينة وكونت خلايا خاصة بالاتصال، كما كانت تقوم بأدوار أخرى كجمع الأموال والأدوية والمؤنة والإنتقال من مدينة إلى أخرى لتوزيع المناشير، وكذلك كانت تخرج في المظاهرات إلى جانب المناضلين المجاهدين لضم صوتها لهم، كما كان الفضل في توعية النساء الماكنات في البيت وضرورة التحاقهن بالثورة من أجل الاستقلال.[4] فلذلك سارعت المرأة داخل المدينة إلى المشاركة في الثورة رغم الظروف القاسية التي كانت تتعرض لها من طرف الشرطة الاستعمارية وقوات الاحتلال، فالمدن الكبرى محاضرة من طرف الجنود الفرنسيين حصاراً محكماً[5] ورغم ذلك كونت خلايا فدائية لتوجيه ضربات موجهة للنظام الاستعماري رداً على المجاز والوحشية، التي كان يرتكبها جيشه في حق المدنين العزل في القرى والأرياق وفي المدن الجزائرية بدون أستثناء.[6]

فكان من أعمال المراة أنها تختلف من حيث نشأتها وسلوكها عن المراة الريفية، فبعد اشتعال فتيل الثورة سارعت إلى المشاركة فيها رغم الظروف القاسية، وقد كانت تخالط العدو بمظهر ولباس أوروبي حيث يسمح لها بالمرور دون تفتيش أو طلب استظهار الأوراق المدينة[7] فكانت المرأة فدائية ومسبلة أو مناضلة في صفوف جيش التحرير الوطني.

---

[1] آنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، المرجع نفسه، ص 101.

[2] عمار ملاح: المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، [د ر ط] إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 تخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2005، ص 216.

[3] بلحسن بالي: **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962**، تر: صاري علي حكمت، [د ر ط]، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2010، ص 25.

[4] محمد صايكي، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة تأثر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 148.

[5] مصطفى عوفي، "**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية**"، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، (ع 12)، جوان 2015، ص 54.

[6] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 433.

[7] سلسلة الملتقيات، **كفاح المرأة الجزائرية**، م. و. د. و. ي. ج. و. و. ث. أ. ن: 1954، ص 256.

ب. المرأة الفدائية: وهي التي كانت تقوم بتنفيذ العمليات الفدائية في المدن، فلم تكن ترتدي الزي العسكري بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي كي لا تثير شكوك العدو وكما أنها تميزت بالصرامة والصمود والجدية حيث كانت تقوم بعمليات تعمير مراكز العدو كالثكنات، محافظات الشرطة ومراكز الدرك، الملاهي، المقاهي وقاعات السينما كما أنها كانت تحمل الأسلحة والمتفجرات والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر كما أنها كانت تقوم بصناعة المتفجرات[1] ووضعها في تجمعات الجنود وتخريب منشأت وممتلكات المعمرين بالإضافة إلى تصفية الخزنة والجواسيس سواء في المدن أو بالإضافة إلى تصفية الخزنة والجواسيس سواء في المدن أو القرى[2]

فكانت الفدائيات* تنفيذ دورها في المدن بزيها النسوي المدني وتعيش وسط السكان حتى لا تثير شكوك الاستعمار[3] فقد أدت أدور مشرفة في مهامها الموكلة إليها والمتمثلة في العمل الفدائي والاتصال والخبار وجمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتطوراتها وأيضاً العمل على تحطيم دعايات العدو، وما يهمنا في هذا الدور الذي كانت تقوم به المرأة على المستوى الفدائي الذي تمكنت من خلاله إدخال الرعب في صفوف المستوطنين[4] إذ كانت تقوم بعمليات تدميرية لمراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك وعادة ماتنفذ عملياتها في وضح النهار وتحت أعين الأعادي دون أن يشعروا بوجودها وزيادة على ذالك نجدها تحمل السلاح والمتفجرات وأنواع أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر كما تساهم في بعض

[1] محمد صايكي، مرجع سابق، ص 148.

[2] عبد الحق كوكب، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة دورها في الثورة، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010، ص 146

* الفدائي أو الفدائية هي من تفدي الوطن بنفسها وقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائين لبث الرعب والقلق لدى المستعمرين وتمتاز الفدائية بكونها ترتدي ملابس مدينة حتى لا تثير الشك، وميدان عملياتها تكون في الغالب بالمدن وأسلحتهم غالباً ما تكون مسدسات أو قنابل يدوية (للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة، ص 121.

[3] بلقاسم برجايل: أبطال الأوراس الشهيد حسن برحايل نبذة عن حياته وأترك فاحة وتضحياته [د رط] مطبعة البدر، الجزائر، 2000، ص 186.

[4] محمد الشريف عباس، وآخرون: مرجع سابق، ص 346.

الأحيان في صنع عبوة المتفجرات والألغام وتبقى أياما عديدة داخل المخابئ الموجودة في بطون البيوت[1]

وهكذا كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة أخرى بأخذ بعض المعلومات لتنفيذ المهام الموكلة إليهن [2]

وتعبيرا عن خطورة مهامهن جاء في تقرير صحفي أمريكي يسجل قول لاكوست يصرح "إننا عندما نشاهد إمرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه [3] .

فبذلك فرضت ضرورة الكفاح والنضال تصرفات جديدة تمثلت في خروج الفتاة إلى الشارع محجبة أو سافرة لا يهم ، ولكنها خرجت دون وصي ولا رقيب تنفذ ما يطلب منها من طواعية تسافر من مكان إلى آخر دون محرم وتلتقي بالمجاهدين وتخالطهم فالثورة الجزائرية هي ثورة بحق أحدثت انقلابا في الأفكار والآراء وتفتحا في الأذهان والعقول [4] فتغير بذلك المجتمع الجزائري وهذا ما يوضح لنا الملحفة أو ملاية المرأة طالما اعتبرتها فرنسا رمزا للتخلف أصبح خلال الثورة سلاحاً ضمن أسلحة المقاومة فتحة الملحفة أو الملاية تستطيع المرأة إخفاء الرسائل والمناشير بل وحتى الأسلحة التي تستطيع نقلها من مكان إلى آخر كما أن المرأة أحيانا أخرى تتخلى عن الملاية في الأحياء الفرنسية وتقلد الأوربيات في لباسهن لتسهل عليها الحركة والتنقل وتبعد عنها الشبهات وتحمل القنابل اليدوية أو البنادق السريعة الطلقات وذالك في الأماكن التي تتميز بالجرأة والبطولة فتعرض نفسها للهلاك للقيام بعملياتها الفدائية ضد المستعمر بل وداخل حيها السكني [5]

[1] أحسن بومالي :مرجع سابق ص430 .

[2] بلقاسم برحايل : مرجع سابق ص 187 .

[3] محمد الشريف عباس وآخرون ،مرجع سابق ،ص 346 .

[4] عبد المجيد شيخي ، التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ومكانة المرأة في المجتمع ، كفاح المرأة مرجع سابق ص 288 .

[5] يمينة باشي، صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المراة ضد المستعمر ،مرجع سابق، ص 85 .

إضافة إلى ذلك تعتبر المرأة الفدائية في المدينة بمثابة المنارة للقادة العسكريين للثورة الذين كانوا يحلون بالمدن في مهمات خاصة وينتقلون بأسلحتهم التي تقوم الفدائية بحملها *

وفي حين ماتم اكتشافها من طرف العدو لتلتحق مباشرة بصفوف جيش التحرير بالجبال [1]

وكما تجدر الإشارة أيضا إلى أن اغلب الفدائيات هن من الطالبات اللاتي تخلين عن مقاعد الدراسة تطبيقا لنداء جبهة التحرير الوطني والمتمثل في القيام بالإضراب سنة 1956 ** وقد لبت الطالبات النداء خاصة بعد التاريخي الثاني لجبهة التحرير الوطني في شهر جويلية 1956 استجابة للاضراب وهو ما أثر بالإيجاب حيث تدعمت صفوف الثورة بهذا العنصر الحيوي التي كانت تفتقده في مراحلها الأولى [2]

ولعل معظم الفدائيات تركن دراستهن و ألتحقن بالثورة إثر إضراب 19 ماي 1956 من بينهم الفدائية حسيبة بن بوعلي التي كانت تمثل عنصرا نشيطا في فوج الفدائيين وشكلت شوكة في حلق البوليس الفرنسي وكانت تحول الأسلحة والمتفجرات وتساهم في صنع العبوات والألغام والفدائية زغيشي زبيدة التي قامت بعملية فدائية تتمثل في قتل احد أفراد الحركة المدعو أحمد بن عبد الله برتبةرقيب أول الذي كان سفاكا لدماء الأبرياء حيث قتل 160 شخصا وكذالك بالإضافة إلى الجميلات الثلاث (جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا وجميلة بوعزة) ومثال آخر عن ماقامت بالجمع بين العمل الفدائي والتجنيد وهي مريم بوعتورة التي كانت تعمل بالتوازي داخل المدن وفي الجبال [3]

---

* تقوم الفدائية بمرافقة القادة حيث تتقدمهم في المدن المكتظة بالسكان الأوروبيين تحمل في يدها حقيبة تسير على بعد مائة متر من خلفها اثنان أو ثلاثة في هيئات استرخاء ،فهي تحدد الخطر بتوقفها وحركتها وانطلاقها للمزيد (أنظر أحسن بومالي مرجع سابق) ص 431 .

[1] احسن بومالي مرجع سابق ،ص431 .

** حيث تقرر خلال مقاطعة مقاعد الدراسة والقيام بإضراب غير محدود وانضمام إلى صفوف الثورة وهدف الإضراب هو محاولة تطوير وتحصين المولود الجديد من التيارات السياسية المتمثلة في الإتحاد العام للطلبة الجزائريين (أنظر محمد الشريف عباس وآخرون، مرجع سابق، ص 255 .)

[2] محمد الشريف عباس وآخرون،مرجع سابق ص 225،226 .

[3] من فيض الذاكرة ،سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة ، الإصدار الرابع ،تصدير معالي وزير المجاهدين الطيب زيتوني 2014 دار علي زيد للطباعة والنشر ،حي المجاهدين بسكرة الجزائر ص 191-192 .

وهكذا برزت المرأة الجزائرية في العمل الفدائي حيث تطوعت بوضع القنابل ونقل البريد والسلاح [1] ولم تقف على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم ومارست أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة [2]

ج- المرأة المسبلات*: وبعد الحديث عن المرأة الفدائية نتطرق للحديث على دورها في المدينة أنه لايقل عن أهمية عملها الفدائي وهو دورها كمسبلة، التي نهض هي الآخر بأعمال مختلفة حيث تقوم بالاتصال بين الجبهة والجيش [3] وحراسة الفدائيين المجاهدين أثناء تأدية مهام وإرشادهم نحو الطريق الذي يوصلهم إلى مراكزهم بسلامة[4]

إضافة إلى نقل الوثائق السرية للمراكز المختلفة للثورة ونقل القنابل والأسلحة في ظروف جد صعبة ،كما تقوم بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون وتحملها إليهم رقم نقاط التفتيش المكثفة والمنتشرة عبر أماكن مختلفة [5]

كما تقوم المسبلة بأدوار كثيرة ومهام متعددة كالاستعلامات وإجراء الاتصالات بين الشعب والفدائين من جهة و القيادة من جهة أخرى [6] ولقد لعبت المسبلات هذه الأدوار الجوهرية في االمقاومة وذالك بالقيام بوسائل تضليلية للاستعمار وإغراء العملاء كما كانت تظهر للعناصر العملية

---

[1] بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، ط 02 ندار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014،ص531 .

[2] فاطمة بومعراف ،"جوانب من تضال المرأة في الأوراس " مجلة التراث، العدد 02 ، دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة ،1998 ص 84 .

* المسبلة في العادة هي عون الفدائي حيث تغطيه لدى قيامه بالعمليات الفدائية أو تستطلع له الأخبار قبلها وبعدها وهي في العادة لاتحمل السلاح ولاتستعمله أبدا (للمزيد أنظر عبد الملك مرتاض : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة ، المرجع السابق ص 150 .

[3] بلقاسم برحايل ، مرجع سابق ص 188.

[4] احسن بومالي ، مرجع سابق ص 431.

[5] أمنة بواشري بنت بن ميرة ، "من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،نموذجا لجهاد المرأة الجزائة بالولاية الرابعة" مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 183 ، طبع ANEP، الرويبة الجزائر مارس 2017،ص50 .

[6] رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، [د-ر-ط] دار المعرفة باب الواد، الجزائر 2010 ص 400 .

خاصة الولاء والمودة قصد الحصول على أسرار منها تتعلق بالعناصر المطلوب أو مراكز التموين [1] كما كانت مكلفة أيضا بتوزيع المناشير والرسائل وغيرها واستقبال المجاهدين في بيتها التي أصبحت مراكز للثوار بعقد الاجتماعات وإعداد التقارير السياسية والتخطيط للعمليات الفدائية [2]

وقد برز دور المسبلة بفعالية قصوى بعد اتساع الثورة حيث أصبح دور المسبل الرجل محدود لأن عمله كان أثناء الليل أما في النهار فهو مواطن عادي ففي سنة 1957 وبعد فصل الشعب عن الثورة تم إنشاء المناطق المحرمة ولم يعد أمام المسبلين سوى الألتحاق بالثورة بالجبال بشكل نهائي[3]، فتصدت قيادة الثورة في ذالك بتجنيد النساء لهذه المهمة وكان لها تأثير كبير بالدفع بعجلة الثورة إلى الأمام[4] ،كما كانت المسبلة تقوم بعملية الاتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني وتحرس المجاهدين أثناء العمليات التي يقومون بها إضافة إلى ذلك إيواء المجاهدين[5]، كما كان هناك مجاهدات ارتدين الزي العسكري وحملن السلاح ومكثوا بصفة مستمرة مع جيش التحرير الوطني ويسرنا مع المجاهدين في جميع تنقلاتهم وكانوا يعالجون الجرحى والمرضى ويهتمن بالشؤون الإدارية كإعداد المنشورات وأوراق الدعايات ونقلها إلى أصحابها [6]، فلم تبخل المرأة الجزائرية يوما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة فقامت بكل العمال التي من شأنها أن توفر الراحة للعائدين من ميدان المعارك حيث كانت تجمع الحطب وتعد الأكل وتغسل الملابس وتقوم بخياطتها في بعض الأحيان كما كانت تقوم بحراسة المجاهدين[7]، لما يمكن أن تعرف المرأة المسبلة على أنها مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني من الطبخ وحراسة

[1] مسعودة عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب [د-ر-ط] دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة الجزائر ،2013 ص 624.

[2] احسن بومالي ، أدوات النجنيد والتعبئة، مرجع سابق ،ص425 .

[3] أمنة بوشراي بنت بن ميرة ، مرجع سابق ص 51 .

[4] رابح لونيسي وآخرون ،مرجع سابق ص 400.

[5] مسعودة يحياوي ،دور المرأة في الثورة التحريرية ، ج 5 منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر 2007 م ص 19 .

[6] آنسة بركات ، "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة"،مجلة الذاكرة ،س 3 العدد 04 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1992، ص138 .

[7] مسعودة يحياوي ،مرجع سابق ،ص 19.

الجنود، والقيام بمهمة إيصال الرسائل والسلاح من وإلى الجبل...، وكنظيراتها من الفدائيات وهي الأخرى يشترط فيها أن تتحلى بصفات وأخلاق حميدة لأن تكون بنت صفوف الجيش مثل: النزاهة والعفة، والصبر و الصرامة، وكل هذه الخصال كانت محببة لدى القادة المسؤولين[1]، وقد أوكلت هذه المهمة (المسبلة) لكثير من النسوة اللاتي برهن على قدرتهن وكفاءتهن وكانت مهامهم تتمثل في إيصال المعلومات وتزويد المسؤولين بالأخبار والمشاركة في التموين الغذائي للمجاهدين، وكانت تراقب تحركات قوافل العدو، و الإبلاغ عن الخونة وتحركات بعض الضباط وجنود الجيش الفرنسي لا سيما في المدن وكمثال على ذلك قامت إمرأة بنقل رسائل إلى جبال الونشريس مشياً على الأقدام سنة 1956، وكانت المراة المسبلة تضمن لفرق جيش التحرير الوطني المتنقلة الراحة وتوفر للمجاهدين خلال أسفارهم ما يحتاجون إليه من غذاء ونظافة ونوم، كما كانت تقوم بخياطة العلم الوطني الجزائري وقد كن طاهيات ودليلات وناقلات للأخبار والأدوية ولقد تقلدن عدة مناصب في ميدان الصحة والتمريض والإرشاد والإعلام والتربية، كما يمكن أن نذكر مثال عن إمرأة تملك بيتاً يقع على الطريق العام بين ميلة و سكيكدة في مكان كثيف الأشجار اعتاد جنود جيش التحرير الوطني قطع ذلك البيت عندما يخلو المكان من جيش الاستعمار وبذلك، كان المجاهدين يعبرون الطريق بأمان.[2]

3- المرأة المناضلة أو المناضلات: *وكان دور المناضلة يكمن في تكريس جهودها في خدمة جبهة التحرير الوطني بإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام أو حركة سياسية نسائية مشكلة من خلايا و أوسام وأفواج من أجل تعبئة الجماهير وتوعيتها وتكوين المسؤلات المحليات تنشر مبادئ الثورة وتوزيع المناشير هذا النظام النسائي انتشر خارج الجزائر عبر المغرب وتونس وحتى أوربا مما يساهم في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية إلى جانبا هذا كانت تساعد الثورة التحريرية

[1] حفظ الله بوبكر، **مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والإجتماعي الملتقى الدولي حول دور المرآة الجزائرية في الثورة التحريرية**، سكيكدة، 25-26 أكتوبر، 2010، ص 51.

[2] من فيض الذاكرة سلسلة كتب تصدر عن الملحق الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بشكرة، الإصدار الرابع، ص 192-193.

* لم يكن الحصول على لقب المناضل سهلاً خاصة في بداية الثورة، حيث كانت الثقة توضع في كل الناس حيث لا يحمل هذا القلب إلآ من خضع للاختبار الشديد، ثم فتح باب النضال لجميع المواطنين الذين أرادو الدفاع عن الوطن، وكان المناضلون في الخلية مرة في الأسبوع يقدمون إشتراكات شهرياً إلى مسؤول الخلية.

بالتبرعات والإعانات وكانت المناضلة تأتي بالأخبار الهامة التي تفيد جبهة التحرير جيش التحرير الوطني.[1]

بالإضافة للدعاية للثورة في هذه الأوساط والترويج لها وذلك عن طريق نقل الأحاديث والتشهير بالأفعال الإجرامية للعملاء والإشادة ببطولات المجاهدين وذكر المعارك والكمائن والحديث عن خسائر العدو فيها وعن قرب الاستقلال والأمل في النصر.[2]

ولقد لعب الاتحاد النسائي دوراً هاماً في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة توجيهها إلى الثورة والمشاركة فيها عبر جيش جبهة التحرير الوطني وإعدادها وفق المقومات الوطنية.[3]

وبالإضافة إلى ذلك فإن المناضلة كذلك قامت بإعداد المناشير وترجمة القوانين العسكرية وكتابة التقارير والرسائل وبعضهن يسهرن على الحصول معلومات مفيدة للثورة.[4]

كما تجد الإشارة كذلك إلى أن هناك مجاهدات مناضلات اللائي يرسلن من طرف القيادة العليا للقيام بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والاطلاع على الأوضاع، وكانت هذه المناضلة تتصل بالمنظمات النسائية لإلقاء عليهن دورس وبث فيهن الروح النضالية، وكانواْ يتنقلن عبر المناطق لإلقاء نظرة شاملة على الوضع السائد وتدوم هذه المراقبة عدة أشهر.[5]

إضافة إلى دورها في تنظيم التظاهرات في المدن[6]، ورفع الأعلام وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر بالمراقبة والمتابعة وإطلاق الزغاريد [7] ومشاركتها في المظاهرات الشعبية وتجنيد الجماهير فيها[8] حيث

---

[1] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى جرائمهم، [د ر ط] دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 194.

[2] مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، مرجع سابق، ص 624.

[3] محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، [د رط]، دار المعاصرة للنشر والتوزيع باب الزوار، الجزائر، 2005، ص 157.

[4] حسن بومالي: المرجع السابق، ص 428-432.

[5] أنيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المصدر السابق، ص 36.

[6] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 157.

[7] آمنة بواشري بنت بن ميرة: المرجع السابق، ص 48.

[8] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 193.

انطلقت في الشوارع حاملة الأعلام الجزائرية وتنشد النشيد الوطني وأناشيد وطنية[1] وإضافة إلى نشاط المرأة الجزائرية داخل هياكل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين* الذي يقوم بجمع الاشتراكات وإقتناء الأدوية وتوفير المؤونة والألبسة التي كانت توجه للمجاهدين.[2]

لما كانت المنظمة الطلابية وعاء ثورياً بالنسبة للمرأة الجزائرية عامة حيث ناضلت من خلاله من أجل القضية الجزائرية معرضة نفسها لكل أنواع التعذئي ومن أبرز ما قام به هذا التنظيم إضراب ماي 1956 والذي يعتبر انطلاقة مشاركة المرأة في الثورة[3]

كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت به المناضلة الجزائرية عامة في المعتقلات والسجون، حيث لعبت فيها التنظيمات النسائية دوراً إيجابياً إذ لم تبق مكتوفة الإيدي بل كافحت بكل شجاعة من خلال قيامها بالمظاهر والحتياجات والستنكار ضد حكم الإعدام على المناضلين والمجاهدين والفدائيين[4] فحترمت بذلك قرارات الإضراب عن الطعام واحتجت على الظروف اللاإنسانية داخل السجون.[5]

وبهذا شكلت المناضلة الجزائرية عامة قوة سياسية فعالة فقد برز ذلك من خلال مؤتمر الصومام* وذكر ذلك في وثيقة السياسة [6] على قدرتها في إنجاز المهام الموكلة إليها سواء كانت فدائية

[1] عمار صلاح: المرجع السابق، ص 249.

* هو هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين، تأسس من طرف قادة جبهة التحرير الوطني، وقد أنعقد التأسيس له بباريش في 09 يوليو 1955م، (للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: دليل مصطلحات: ثورة التحرير 1954-1962، المرجع السابق، ص 60.)

[2] عبد السلام معيقي: "حوار مع المجاهدين بريكسي خديجة المدعوة فضيلة" مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP الجزائر، مارس 2015، ص 33.

[3] محمد الشريف عباس وآخرون: المرجع السابق، ص 121.

[4] بلقاسم برحايل: المرجع السابق، ص 429.

[5] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 189.

* انعقد المؤتمر في 20 أوت 1956 بواد الصومام بقرية إيفري في ظروف سياسية صعبة حيث كان لابد منه لتقديم العمل الثوري وهو من أهم وأكبر الأحداث في تاريخ الثورة وذلك من خلال القرارات التي خرج بها (للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 54-55).

[6] آمنة بواشري بنت بن ميرة: المرجع السابق، ص 49.

فدائية أو مسبلة أو مناضلة كانت جريئة في تنفيذ العمليات الثورية وإقبالها على التضحية من أجل الوطن بروح عالية.[1]

كل هذا بالنسبة لدور السياسي والعسكري للمرأة الجزئرية في المدينة إذن فما هي الأدوار التي قامت بها في الريف؟.

2- دورها في الريف: لقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والاضطهاد أيام الاستعمار فكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقتها الأولى كانت حاضرة ودائماً في الموعد ولم تبخل بالتضحية لإجهاض مخططات العدو، فقد عانت الأمرين إلى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد الهادفة إلى استمالة المرأة الجزائرية سواء ذلك في الاستفتاء والانتخابات أو الجمعيات التي أنشأها جاك سوستيل وبيجار وغيرهم فالمرأة في الريف كانت تنقل اللوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها إلى الجبال بالرغم من المخاطر التي كانت تهددها [2] فعلى الخصوص فالمرأة الريفية التي تحملت أكثر الاضطهاد والإهانة أيام الاستعمار[3] وبالتالي كانت في الطليعة ومشاركة في الثورة منذ انطلاقها[4] فالمرأة الريفية قد عملت بالزراعة بالدرجة الأولى ففي سنة 1954 وجد نحو 977.261 إمراة تعمل بالزراعة في مكان الرجل الذي التحق بالثورة [5]فلذلك لم تبخل المرأة يوماً بما كان يحتاجه المجاهدون[6] فهي أوت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم، ونظفت ملابسهم وحملت إليهم برقيات من مكان إلى آخر، ونقلت الأسلحة وراقبت تحركات العدو الفرنسي في كل مكان ونصبت لهم الكمائن في المسالك الريفية.

---

[1] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 438.

[2] محمد صايكي، **مذكرات محمد صايكي**، المرجع السابق، ص 147.

[3] لونيسي إبراهيم، **العمل الإجتماعي والفدائي للمرأة في الريف الجزائري خلال الثورة**، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، يومي 18-19 جوان، 2007.

[4] علي كافي، **من مناضل سياسي إلى قائد عسكري**، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 441.

[5] Daniel Djamilla Amran ; lguerred Algérie 1954-1962, femmeen combat, dé endre mondoze ; ed ; rahmerd, Alger, 1993 p 21.

[6] سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 19.

ولقد أتخذت مشاركة المراة الريفية في الثورة عدة أشكال حيث كانت المحرض والمشجع لأبنائها وزوجها وإخوانها لحمل السلاح ضد المستعمر وإيديولوجيته التدميرية [1] ويظهر ذلك من خلال قصة إحدى النساء الأوراسيات المدعوة الشيخة مجي الملقبة بخنساء الأوراس من بطلات منطقة يابوس بخنشلة، حيث أنه في سنة 1960 وبعد إحدى المعارك الواقعة (معركة خنقة بولكيل بشلية) أنه سقط عدد كبيرة من الشهداء في ميدان الشرف، فقام العدو بجمع جثامين الشهداء إلى وسط القرية يابوس وبعد أن تعرف على هوياتهم بواسطة بعض الخونة أو الحركي* أمر ضابط بجمع المواطنين بما في ذلك النساء والأطفال والشيوخ، ليبث فيهم الرعب والخوف، وكان من بينهم هذه المرأة التي وهبت فلذات أكبادها للثورة، أربعة شهداء اثنان منهم استشهدوا في هذه المعركة واثنان اسشتهدوا في معركة أخرى، فتقدمت هذه المراة بخطى ثابتة وانحنت على جثامين أبنيها وقبلتهما وكفكفت دموعها ثم زغردت وقالت: "والله لو كنت قادرة على الإنجاب لأنجبت أولاداً وطلبت منهم أن يلتحقوا بإخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى" وانسجاماً مع هذا الموقف والكلمات تتالت الزغاريد والتكبيرات وصيحات تحيا الجزائر فقام العدو باعتقالها.[2]

وإضافة إلى ذلك قيام المرأة الريفية بمهام على أكمل وجه حيث كانت يومياً تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبلين[3] وقد ابتكرت في ذلك وسائل للتموين مثل التحايل لنقل البريد والتعليمات والمناشير والاشتراكات

[1] أنيسة أوعلي، **"خنساوات الجزائر مثال التضحية والفداء"** مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP الروينة الجزائر، مارس، 2015، ص 74.

* يطلق مصطلح الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو ليساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي خائن من الدرجة الأولى وكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام للمزيد أنظر: عبد الملك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954-1962، المرجع السابق، ص 43.

[2] علي مازوز: مذكرات المجاهد علي مازوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجاً [د ر ط] مطبعة عمار قرني باتنة، 2004، ص 228-229.

[3] عائشة ليتيم: جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، [د رط]، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2014، ص 15.

باستعمال الشمائل أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب** وهذا العمل الجبار كانت تقويم به لتبليغ مراكز الاتصالات وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية.[1]

وكما تجدر الإشارة إلى أن المراة الريفية أثناء المعارك كانت تقوم بالدراسة وتحفز الثوار على مقاومة العدو وتشجعهم بزغاريدها[2] وكانت تقوم بنقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر وتتعاون مع المجاهدين لقتل العدو والاستلاء على سلاحهم وذخيرتهم كما كانت تقوم بنقل الجرحى وجمع السلاح في ساحة المعركة.[3]

ومما تجدر الإشارة إليه أن المرأة الريفية قد تعرضت لعذاب مرير من طرف العدو الغاشم الذي انتهك حرمتها وامتهنت كرامتها و أحرق قراها ودمرها تدميراً شنيعاً كلما يسجل جيش التحرير انتصاراً على الأعادي تشن القوات الفرنسية على أهالي القرى حملات إبادة من تعذيب وإهانة وسلب وفي غالب الأحيان يقوم بهذه العمليات الإجرامية جنود من اللفيق الأجنبي الفرنسي الذين يزرعون في قلوبهم نيران الحقد والقسوة ومن الواضع أن المرأة تحملت الكثير من الصبر على كل ما ألم بها من الألم والأحزان.[4]

وهكذا التحقت الكثيرات من النساء بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال كمجاهدات في الميدان برهن على شجاعتهن وسقطن شهيدات في ميدان الشرف.[5]

وكما تجدر الإشارة أنه عند التحاق المجاهدات بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال توزعن عبر مختلف الأقسام واترتدين الزي العسكري وحملن السلاح من نوع الرشاش الأوتوماتيكي، ولهن قنابل

** تقوم المرأة الريفية بقيادة قطيع من الماعز إلى الحقول والجبال وتشد على أضرعها بقطع قماش يتوهم بها الناظر إلى الماعز على أن الأضرعة ملأى بالحليب وتخشى عليها من أن تتدلى،(أنظر لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة [د ر ط] طبع وتوزيع، دار الحكمة، ديدوش مراد، الجزائر، 2012، ص 102.

[1] عمار صلاح، المرجع السابق، ص 244-245.

[2] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية، المرجع السابق، ص 108.

[3] محمد الشريف وآخرون: المرجع السابق، ص 191.

[4] أنيسة بركات، مرجع سابق، ص 108.

[5] آمنة بواشري بنت بناصيرة، المرجع السابق، ص 284.

يدوية تعلقن في حزامهن[1]، أما في بعض النواحي في المجاهدة بين أحضان الشعب تؤدي من نساء القرى وهن من يشغلن مناصب سياسية في المشاتي بالأرياف حيث كانت كل مشتى توجدبها مسؤولة ونائبة لها[2] ويتمثل دورها في مكافحة تعليمات العدو أو الضباط الفرنسي إضافة إلى نقل الأخبار والمعلومات حول الخونة ونشاطهم.[3]

فذلك تعتبر المراة الريفية الوسيلة المثلى للتبليغ الثورة وأوامرها في المحتشدات[4] إذ تبقى بالقرب منها فمنهن من تظاهر بالاحتطاب أو الأشتغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهة التحرير.[5]

وهكذا كان إقبال المرأة الريفية على العمل الثوري دون تردد على قدرتها في إنجاز المهام، إذا كانت أكثر عرضة من المرأة الحضرية لانتهاك حرمتها و كانت تواجه ذلك بالصبر والإصرار على مواصلة المهام.

الخلاصة: وفي الأخير نستنتج أن المرأة الجزائرية خاصة خلال الثورة التحريرية المجيدة لعبت دوراً معتبراً في المجالين السياسي والعسكري لدعم الثورة وذلك من خلال ما قدمته من أعمال جليلة وتضحيات كثيرة من شجاعة وإتقان وإضافة لذلك انها كانت تقوم باستقبال المجاهدين في بيتها حيث كانت تقوم بنقل الأخبار والمعلومات وتربط الاتصال بينها وبين المجاهدين، كما قامت بعمليات فدائية استهدفت مراكز العدو ونقاط تجمع جنوده، كما شاركت أخيها المجاهد المعارك البطولية في الجبال وساهمت في تعبئة المواطنين خاصة النساء والأطفال من خلال تنقلاتها لمنازل المواطنين سواء كان ذلك للمدن أو الأرياف.

[1] بلقاسم برحايل: المرجع السابق ص 181.

[2] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 432-124.

[3] عمار صلاح، المرجع السابق، ص 245.

[4] محمد الشريف باس وآخرون: المرجع السابق ص 192.

[5] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، ط2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2014، ص 531.

المبحث الثالث: نماذج عن دور النساء في الثورة التحريرية

1. **جميلة بوحيرد:** من مواليد 1936 بالعاصمة انضمت إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956، كانت فدائية متمرسة على القنابل بعد ما كان بيتها مصنعاً لها ومن العمليات التي قامت بها تلك التي استهدفت ملهى ميلك بار في جانفي 1957 جعلتها مطلوبة من قبل السلطات الفرنسية فبضا عليها في 09 أفريل 1957 بعدما أصباتها رصاصة في رجلها إثر علمية مطاردة في القضية وكثر بحوزتها على وثائق هامة تخص جبهة التحرير الوطني ووثائق أخرى موجهة لعبان رضمان ومبلغ مالي قدر بـ 8000.00 فرنك فرنسي، وخلال سجنها تعرض لأبشع أنواع التعذيب[1] حيث قالت " تعرضت يوم 29 أفريل 1957 إلى استنطاق وتعذيب متواصلين وذالك في المشفى العسكري بمايوفقاسيت لمدة ثلاثة أيام " وقد قضيت 03 سنوات في السجن ثم نقلت إلى فرنسا لتقضي 03 سنوات أخرى في الزنزانة ليطلق سراحها مع الأسرى الجزائريين في أعقاب اتفاقية إيفيان وبعد الاستقلال تولت جميلة بوحيرد رئاسة اتحاد المرأة الجزائرية فهذه المرأة قدمت كل ما تملك لخدمة الثورة وضاقت أبشع أنواع التعذيب [2]

2. **جميلة بوباشا:** ولدت في 09 فيفري 1938 ببولوغين ،بدأت مسارها النضالي في صفوف الثورة سنة 1955 م كانت توزع المناشير والدعاية للثورة وتنقل السلاح والقنابل وربط الإتصال مع المجاهدين إلى غاية 1958 حيث أصبحت مهددة من طرف العدو والتحقت بالجبال بعد زوال الخطر وبدأت في توزيع الإعانات على عائلات المجاهدين والمساجين، وكما شاركت في إضراب الثمانية أيام حيث قامت بتعبئة النساء ومن أهم العمليات الفدائية التي قامت بها يوم 30 سبتمبر 1956 رفقة زهرة ظريف وسامية الأخضري وفي سنة 1959 اعتقلت ولم يتم الإفراج عنها حتى عام 1962م [3]

---

[1] فطيمة بوقاسة جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ،رسالة ماجيستر تخصص أدب عربي إشراف يوسف وغليسي ، جامعة منتوري 2006-2007 ص 73 .

[2] أنيسة بركات ، نضال المرأة ،مرجع سابق ص 56 .

[3] رابح لونيس ، تاريخ الجزائرالمعاصر ،1830 إلى 1962 م ج2 ، د،ط دارالمعرفة للطبع ، الجزائر2010 ،ص 446-447 .

3. **مسكية بنزيرة** : التحقت بالثورة التحريرية سنة 1956 كانت نموذجا حيا للحركة والنشاط وكانت مسؤولة المركز الصحي حين قدمت كل ما تملك للمشاركة في الكفاح المسلح وفي مرة من المرات فسارعت مسكية على الفور إلى إجلاء المرضى والجرحى والعتاد ونقلهم إلى مكان آمن وصدفة أنها نسيت بعض الوثائق فرجعت لتحضرها وهناك حصرتها بعض القنابل فاستشهدت في مكانها وسلم كل من كانفي المركز الطبي [1]

4. **فاطمة عزيزي** : كانت تتميز بالشجاعة تحمل المؤونة والألبسة على ظهور الحمير وتخترق شعاب الجبال لتوصلها إلى مركز المجاهدين، كما كانت تؤوي المجاهدين في بيتها، حيث تحمل الرشاش وتحرشهم حتى يغادرون وكانت تنقل الرماية جيداً فبعد استشهاد زوجها سعدود عمارة في سنة 1957 وصلت النضال وبقيت وفيه لوطنها.[2]

5. **ولد قابلية زبيدة:** كانت منخرطة في إحدى الخلايا التي كونتها جبهة التحرير الوطني في الأحياء الجامعية قصد توعية الطلاب الجامعيين وإطلاعهم على أحداث الثورة وكانت زبيدة تعمل جاهدة من أجل ضم أكبر عد من الطلاب والطالبات في صفوف جبهة التحرير الوطني وتكلفيهم بمهام لخدمة الثورة، وتم تكليفها هي بمهام داخل المدينة تمثلت في نقل الرسائل والقنابل والمسدسات والاتصال بالعائلات بالإضافة إلى جمع الأموال من الناس، كما كانت على اتصال مستمر مع طالبات الثانويات لتكلفهم بمهام التجنيد والتعبئة وفضح جرائم العدو الفرنسي كما عملت ممرضة مساعدة للطبيب الشهيد عبد الكريم دمارجي المدعو " حكيم" كلفت بتكوين الممرضين بعد كفاحها الطويل استشهدت زبيدة ولد قابلية إثر كمين في سبتمبر من عام 1958م.[3]

6. **مسعودة باج:** من مواليد مدينة الأصنام في 07 ماي 1933م، كانت منخرطة في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية في جوان 1956م غادرت مقاعد التكوين لتلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة فعملت ممرضة في المركز الصحي "عدلية" بجبال

[1] علي كافي ، مصدر سابق ،ص 158 .

[2] أكرم بوطرة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، ص 38 http:// elmoun-freehottia.com

[3] عبد القادر ماجن" الشهيدة ولد قابلية زبيدة" مجلة أولى نوفمبر، الوطنية للمجاهدين، ص 61-62.

زكار، كما تنقلت عبر مناطق متعددة من الوطن رفقة بعثات طبية، ومع نهاية 1957م قررت قيادة الولاية الرابعة إبفاد بعض الفتيات المجاهدات إلى خارج الجزائر قصد التريص .[1]

[1] المركز الوطني، كفاح إمرأة، مرجع سابق، ص 253.

خاتمة الفصل الثاني:

ومما سبق يمكن القول أن المرأة الجزائرية كافحت في المدن والقرى والتحقت بالجبال المساندة إخوانها المجاهدين هناك في سبيل تحرير وطنها حتى تضمن حقوقها وكرامتها الإنسانية من العبودية ومن جميع التقاليد الموروثة عن النظام الإستعماري، فالعفة والكرامة جعلت الرجال والمرأة إنسان واحد وطاقة هائلة أعترف بها العدو بنفسه.[1]

كما أن دور المرأة الجزائرية لم يقتصر فقط على الصعيد الداخلي بل كان لها دور أيضاً على الصعيد الخارجي من أجل إيصال صوتها إلى العالم المنادي بالتحرر فمن أهم النشاطات التي كانت تقوم بها خارج الجزائر ويتضح ذلك من خلال:

– تأسيس احاد النساء الجزائريات في 1958 في تونس الذي كان مهمته جمع التبرعات لصالح الثورة وربط الصلات مع منظمات نسوية في العالم وإرسال الوقود إلى حضور المؤتمرات الدولية وهو ما جعل نساء العالم يعربن عن نصرتهن للكفاح الثوري في الجزائر و تضامنه مع مئات اللاجئين الجزائريين.

– في فرنسا انضمت المرأة الجزائرية إلى المقاومة حيث انخرطت في المنظمات السياسية والفدائية واستطاعت أن تجند بعض الأوربيات، كما كانت تنتقل الاشتراكات والأسلحة والقنابل إلى أماكن العمليات وجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة.[2]

ومنه فقد لعبت المرأة الجزائرية دوراً بارزاً في العمل السياسي الجزائر ليمتد إلى الدول المجاورة. والأوربية لتثبت عدالة قضيتها الوطنية وتدافع عن أحقية وطنها في الاستقلال.[3]

[1] خديجة خيار لصفر، عفة المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها" مجلة أول نوفمبر، العدد 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1974م، ص 50.

[2] وزارة المجاهدين، مرجع سابق، ص 363.

[3] نفسه، ص 363.

الفصل الثالث دراسة نموذج الفدائية حسبية بن بوعلي.

المبحث الأول: حياتها ونشأتها

ولدت الشهيدة حسيبة بن بوعلي في الثامن عشر من عام 1938 بولاية الشلف، وترعرت في عائلة ميسورة الحال تميزت بالجد والإجتهاد وكانت شعلة من النور والإيمان، تابعت دراستها بمسقط رأسها، وبعدها انتقلت عائلتها إلى مدينة الجزائر في سنة 1948 هناك تابعت دراستها الثانوية بثانوية عمر راسم (حاليا) اين أظهرت ذكاء خارقاً ونشاطاً متميزاً أحست حسيبة بالظروف الصعبة التي يعيشها الشعب من خلال سفرها إلى داخل الوطن في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية[1] ومع اندلا ع الثورة الشعبية تركت مقاعد الدراسة لتلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وفي بداية سنة 1955، انخرطت في صفوف الكفاح المسلح كمساعدة اجتماعية ولم يكن عمرها غير 14 أربع عشرة سنة لكن فعالية نشاطها لم تبرز إلا في سنة 1956 حيث أصبحت عنصراً نشاطاً في قوة الفدائين الجزائريين المكلفين بصنع و نقل القنابل، واشتغلت وظيفتها في مستشفى مصطفى باشا في الحصول عل المواد الكيماوية التي تدخل في صناعة القنابل وكان لها دور كبير برفقة زملائها من الفدائيين في إشعال فتيل (معركة الجزائر) تلك المعركة التي ألحقت بالمستعمر الفرنسي خسائر فادحة في الأرواح والعتاد[2] وخاصة بعد أن التحقت بالمجاهدين في القضية وتركت منزلها في سنة 1955.[3] ثم التحقت بمجموعة الدكتور شولي وهو طبيب فرنسي ساعد الثورة التحريرية كممرضة أحياناً وكمساعدة اجتماعية أحيانا آخرى وكانت تقدم الإسعافات الأولية للمجاهدين ثم التحقت بمجموعة المتفرجات بحيث كانت تنقل المتفجرات والأسلحة وتمر بها عبر الحواجز العسكرية دون أن يفطن لها الجنود، وقد ساعدها زيها ولون بشرتها إذ كانت تشبه الأوروبيات.[4]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين ضبابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى حرب من أجل الإستقلال 1830-1962 ، دار القصبة للنشر فيلا، 06 حي سعيد حمد بن 16012 الجزائر، ص 134.

[2] الدكتور صالح بن النبلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م،[د ر ط] دار العلوم للنشر والتوزيع ص 410-411.

[3] المرجع السابق محمد الشريف ولد الحسن، ص 134.

[4] المرجع السابق، ص 410-411.

المبحث الثاني: التحاقها بالثورة

التحقت حسبية بن بوعلي بصفوف المجاهدين وبصفة نهائية بحي القصبة العتيقة، وتركت منزلها العائلي نهائياً في أكتوبر 1956 لتواصل نضالها تحت قيادة البطل العربي بن مهيدي بعد أن اكتشفت السلطات الاستعمارية نشاطاتها[1] فحذرتها أسرتها من غضب عناصر جيش المستعمر الفرنسي الذين كانوا يترددون على مسكنها فانقطعت حسبية عن بيتها العائلي وظل الحنين يعصر قلبها الفتي وروحها التواقة إلى الحرية والنصر، ولما استقرت في القصبة تعرفت على العديد من قادة الثورة، وظلت تواصل نشاطها الفدائي في قلب شوارع الجزائر العاصمة بوضع المتفجرات في المقاهي ومحالات الفرنسيين وأماكن تواجدهم، وكانت تعتمد على طرق وأساليب مختلفة في التمويه عن أنظار المستعمر، وكانت تقوم بهذا العمل رفقة صديقتها الشهيدة (وريدة مداد) التي كانت في نفس عمرها.

وفي هذه الأثناء تعرفت الشهيدة حسبية بن بوعلي على إبن ولايتها (علي لابوانت) المولود بمدينة خميس مليانة، كما تعرفت كذلك على الشهيد عمار ياسف، وفي هذا الوقت اضطرت حسبية أن تتأقلم مع الوضع لتعيش مع المجاهدين والمجاهدات ويقومن بأعمالهن الفدائية ضد المحتل الفرنسي، لكن العدو الفرنسي لم يغفل عن حسبية و يتتبع أثرها في الأحياء الشعبية وهي ترتدي تارة اللباس التقليدي وتارة أخرى الحائك وتارة اللباس العصري.[2]

المبحث الثالث : استشهادها

جاء اليوم المشهود الذي استشهدت فيه الشهيدة حسيبة بن بوعلي، بعد أن افشى أحد الخونة سر تواجدها، إذ حاصر العدو المنزل الموجود في حي القصبة، ونسفه بما فيه من مجاهدين، (حسيبة، علي لابوانت، عمار ياسف، وعمر بن حميدي) و وقعت مواجهة عنيفة بالرصاص، وهذا بعد أن رفضوا الاستسلام للعدو وفضلوا التحدي والصمود، لقد كانت حسيبة بالنسبة لأجهزة الأمن الاستعمارية " إرهابية خطيرة " أما بالنسبة للثورة التحريرية فقد كانت إحدى الفدائيات المجاهدات الأكثر نشاطاً وفعالية، وقد استشهدت حسيبة وهي في عز شبابها من العمر يوم 08 اكتوبر

[1] محمد الشريف مرجع سابق، ص 139.

[2] من أمجاد الجزائر 1830-1962 سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيدة حسبية بن بوعلي 1938-1957 منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 12-13.

1957م[1]، فدام عمرها الثوري سنتين، كانت بمثابة دهر طويل في وجوه الغاضبين وهي تمسك رشاشها الصغير[2]، حيث عرضت آخر رسالة تركتها لولديها في 15 سبتمبر 1957م، أنظر الملحق رقم (02)

[1] دكتور صالح بن النبلي، فركوس، مرجع سابق، ص 411 .

[2] من أمجاد الجزائر 1830-1962 سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيدة حسبية بن بوعلي 1938-1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 14.

خاتمة

الخاتمة

نستخلص في آخر هدا البحث الذي تناولت فيه أوضاع المرأة الجزئرية قبل الثورة التحريرية على المجال السياسي والاجتماعي والثقافي .

-فالمرأة خلال فترته 1830م عاشت أوضاع مزرية وقاسية بسب سيطرت العدو الفرنسي من جهة، ومن جهة آخرى التقاليد والعادات والأعراف .

-الظروف التى كانت تعيشها المرأة ساعدت الاستعمار الفرنسي على نشر مبادئه وسياسته.

-المنظمات والجمعيات الاصلاحية التى أدت بخروج المرأة من الوضع الذي كانت تعيشه وإبراز دورها السياسي والاجتماعي .

فعند اندلا ع ثورة أول نوفمبر كانت المرأة مستعدة لاحتضانها فجاهدت بكل ما تملك فوقفت إلى جانب أخيها المجاهد بالجبال سواء في المدن أو الأرياف ،فحملت السلاح والقنابل ونقلت الوثائق والأخبار واستقبلت المجاهدين في منزلها وعالجت المرضى والجرحى .

أما في المدن كان عملها فدائية ومناضلة وفي الارياف كانت تعمل مسبلة في صفوف جيش التحرير الوطني.

وبالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن المرأة تعددت مشاركتها في المظاهرات الشعبية ومشاركتها في مواجهة العدو إلى جانب الرجل في ساحات القتال وكفاحها حتى الاستشهاد .

فلم تقتصر مشاركة المرأة في ثورة التحرير داخل الوطن بل تعددت في ذلك إلى خارج الوطن من خلال مشاركتها في المحافل الدولية وإبراز دورها في التعريف بالثورة الجزائرية .

وفي الأخير نستنج أن المرأة الجزائرية تعتبر نموذجا للتضحية في حب الوطن والحفاظ على الأخلاق والمبادئ الاسلامية وخير دليل على ذلك الشهيدة حسيبة بن بوعلي التى ضحت بنفسها من أجل الوطن من خلال رفض تسليم نفسها للعدو الفرنسي حتى استشهدت.

الملاحق

ملحق رقم 01: وثيقة تبين دور المرأة في الثورة

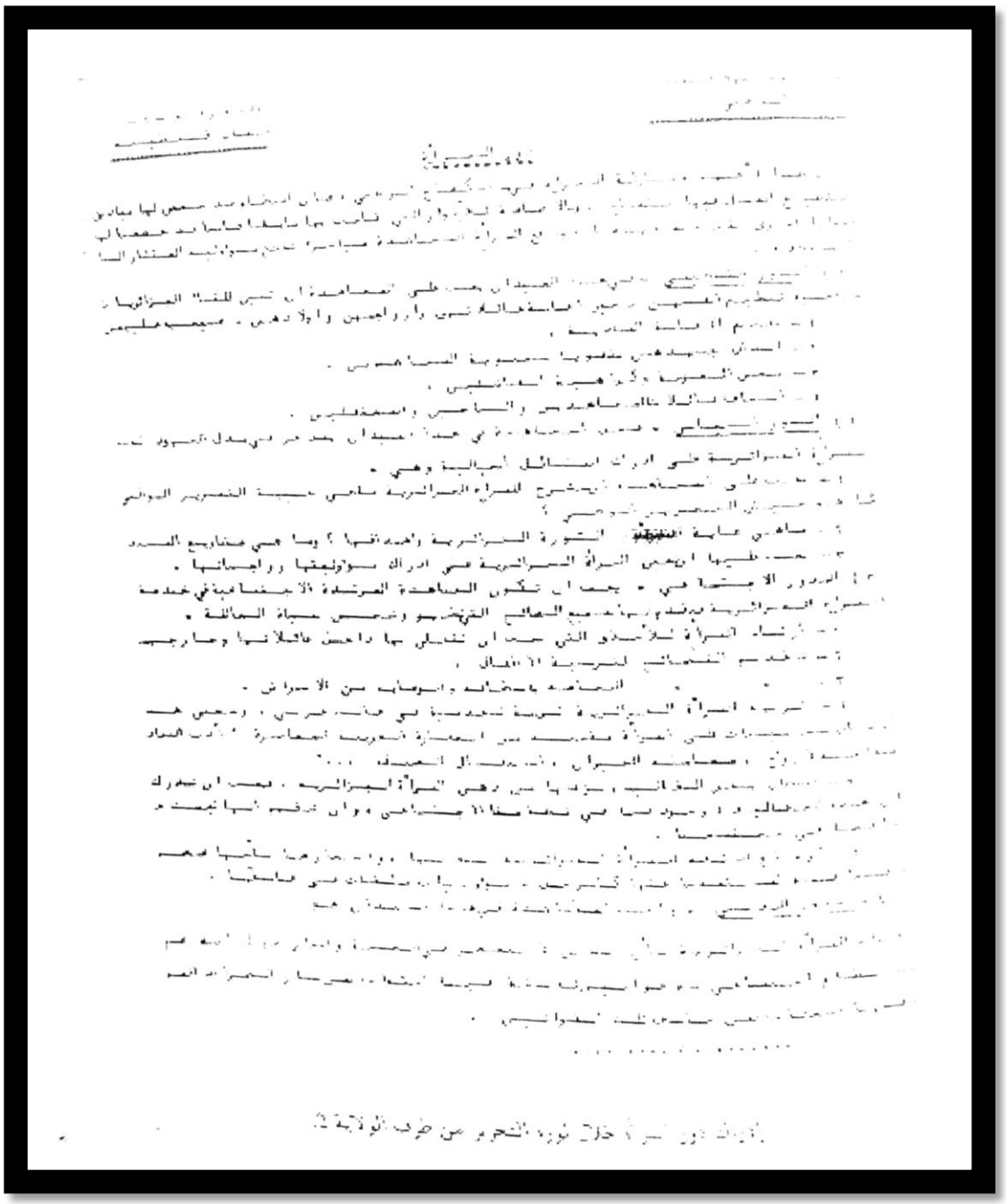

علي كافي، مصدر سابق، ص 430.

ملحق رقم 02: أنيسة بركات تعالج مجاهد قطعت رجله في أسلاك مكهربة في الحدود المغربية

أنيسة بركات، مصدر سابق، ص 122.

ملحق رقم 03: صورة تمثل مشاركة المرأة في حمل السلاح إبان الثورة التحريرية

المصدر: زهور ونيسي، مرجع سابق، ص 153.

ملحق رقم 04: نداء إضراب الطلبة في 19 ماي 1959

تلبيـــة الطلبة لنـــــدـاء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب من الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العليا قريب موعد الامتحانات التي كانت لعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و ذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واذا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد بعثت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى . لان بالدماء الزاكية كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام لطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد اغتيال باخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم المدعو كرهائن . وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب بمدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والصابر

جريدة المجاهد ج01، العدد 01، ص 19-20.

ملحق رقم 05: مقتطفات من منهج الصومام 20 أوت 1956

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر بإطراد. وإنا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي ما انفكت تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات, وأخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير, وبالسلاح أحياناً في الكفاح المقدس, من أجل تحرير الوطن.

ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830 ضد الاحتلال الفرنسي. وأن الثورات الرئيسية كثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864 بالجنوب الوهراني, وثورة القبائل في سنة 1871, وثورة 1916 بالأوراس, وناحية معسكر, قد تركت لنا صورا حية خالدة لوطنية الجزائريات اللائي ضحين بأنفسهن في كثير من المناسبات.

والمرأة الجزائرية اليوم على يقين بأن الثورة الحالية ستنتهي لا محالة إلى النصر والاستقلال. وإن المثل الذي ضربته أخيرا تلك الفتاة القبائلية التي رفضت الفتى الذي تقدم لخطبتها لأنه ليس من المجاهدين, دليل رائع على ما تمتاز به الجزائريات من الروح السامية والإحساس النبيل.

وعلى هذا الأساس, فإنه يمكن أيضاً تنظيم وسيلة من أخطر وسائل الكفاح وأجداها بطرق خاصة, تتناسب مع عادات البلاد وتقاليدها الخاصة وذلك:

- بموازرة المحاربين والمقاومين موازرة معنوية.
- بتقديم الأخبار المشاركة في الاتصالات والتموين وتهيئة الملاجئ.
- بمساعدة عائلات وأبناء المجاهدين والأسرى المعتقلين.

محمد الشريف عباس وآخرون، مرجع سابق، ص 389-390.

ملحق رقم 06: مقتطف من النداء الثاني التاريخي لجبهة التحرير الوطني

□

" .....إن الاستجابة لهذا القرار هو نكران للذات, وهو كذلك الوقوف في وجه أصدقائك الطلبة والطالبات, إنهم كثيرون الذين يخاطرون بحياتهم من أجل الدفاع عن شرف الشعب الجزائري وكرامته, وفي النهاية يمكنك أيها الطالب أن تختار بمحض إرادتك أن تكون خادما للوطن, لهذا يجب عرقلة وإفشال مشروع الإدارة الاستعمارية الأعمى, هذه الإدارة التي تريدك وبأي ثمن كان أن تشترك معها في جرائمها ضد شعبك, وبالتالي يجب خلق فراغ رهيب حولها, ويكون ذلك عن طريق الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطنيين قبل فوات الأوان, أين ينتظرك واجبك المقدس."

مقتطف من نداء جبهة التحرير الوطني للطلبة الجزائريين في جويلية 1956.

محمد الشريف عباس وآخرون، مرجع سابق، ص 255

ملحق رقم 07: نص رسالة الشهيدة حسيبة بن بوعلي إلى والديها

نص رسالة الشهيدة حسيبة بن بوعلي إلى والديها :

www.radioalgerie.dz/news/ar/.../حسيبة- بن-بوعلي،-تاريخ-الثورة

ملحق رقم 08: حسيبة بن بوعلي

www.radioalgerie.dz/news/ar/.../حسيبة- بن-بوعلي،-تاريخ-الثورة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المعاجم والقواميس

1. عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي الجزائر، 2010.
2. مرتاض عبد الملك: دليل مصطلحات ثورة التحرير، 1954-1962 [د ر ط] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 1954، مطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر، 2010.

ب- الكتب

3. أحسن بومالى :أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956 (د ر ط)دار المعرفة 2010.
4. الاند جينا :هي مجموعة القوانين الصادرة لقهر الإنسان الجزائري المسلم (الإندجين)حالة كون الجزائري مستعمر مقهورا وهي مجموعة نصوص وإجراءات إستثنائية ووظفها المسؤولون ضد الجزائرين الذين يشكون ولائهم ولا يتاحون لتصرفاتهم ولو بالظن إبتداء من عقد السبعينات (أنظر:سعد الله ابو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ج2، بيروت:دار الغرب الاسلامي، 2000.
5. أندرى لوكورتوا: جزائر الخمسينات، شهادة قس، ترجمة: عبد القادر بوزيدة،[د ر ط] لزهري لبتر للنشر، الجزائر،2008.
6. بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، ط 02 ندار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014.
7. جمال يحياوي، المرأة الجزائرية في اهتمام المصلحين والشعراء(1900-1962)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، سنة 1998.
8. الدكتور صالح بن النبلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962م،[د ر ط] دار العلوم للنشر والتوزيع .

9. رابح لونيس ، تاريخ الجزائرالمعاصر ،1830 إلى 1962 م ج2 ، د،ط دارالمعرفة للطبع ، الجزائر2010 .

10. رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف (1920-1954)ط2 دار كوكب العلوم،الجزائر 2012.

11. زكريا مفدي ،إلياذة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1992

12. سعد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح المرأة الجزائر(1830-1962)ج1، تيزوزو،دار المقاومة الوطنية في القرن 19،سنة 2004

13. سلسلة الملتقيات، **كفاح المراة الجزائرية**، م. و. د. و. ي. ج. و. و. ث. أ. ن: 1954.

14. عائشة ليتيم: جرائم فرنسا وجهاد المراة الريفية، [د رط]، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2014.

15. عبد الحق كوكب، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة دورها في الثورة رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010.

16. عبد الحميد خالدي،وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة،الجزائر :المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م س 1998

17. علي الجمبلاطي، **جميلة بوحيرد** ، [د ر ط]، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، [د س ط].

18. علي كافي، **من مناضل سياسي إلى قائد عسكري**، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

19. علي مازوز: مذكرات المجاهد علي مازوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس أنموذجاً [د ر ط] مطبعة عمار قرني باتنة، 2004.

20. عمار ملاح: المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، [د ر ط] إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 تخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2005.

21. فطيمة بوقاسة، جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ،رسالة ماجيستر تخصص أدب عربي إشراف يوسف وغليسي ، جامعة منتوري 2006-2007.
22. كرم بوطرة، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، ص 38 -http:// elmoun freehottia.com
23. لخضر بورقعة مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة [د ر ط] طبع وتوزيع، دار الحكمة، ديدوش مراد، الجزائر، 2012،
24. لونيسي إبراهيم، **العمل الإجتماعي والفدائي للمرأة في الريف الجزائري خلال الثورة**، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، يويم 18-19 جوان، 2007.
25. محمد الشريف ولد الحسين ضابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى حرب من أجل الإستقلال 1830-1962 ، دار القصبة للنشر فيلا، 06 حي سعيد حمدبن 16012 الجزائر، ص 134.
26. محمد الصالح الصديق، كيف ننسى جرائمهم، [د ر ط] دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
27. محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة الجزائر،1984
28. محمد الميلي: **فرانز قانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح** ، [د ر ط] إصدار وزارة الخفانة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.
29. محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، [د رط]، دار المعاصرة للنشر والتوزيع باب الزوار، الجزائر، 2005.
30. محمد صايكي، **مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة تأثر من قلب الجزائر**، تحرير: محفوظ اليزيدي، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
31. محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية خلال الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي [د ر ط]، دار الغرب ، الجزائر،2009.

32. مسعود عثماني: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، [د ر ط] دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليل، الجزائر، 2013.
33. من أمجاد الجزائر 1830-1962 سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيدة حسبية بن بوعلي 1938-1957 منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
34. من فيض الذاكرة ،سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة ، الإصدار الرابع ،تصدير معالي وزير المجاهدين الطيب زيتوني 2014 دار علي زيد للطباعة والنشر ،حي المجاهدين بسكرة الجزائر.
35. ناصر الدين سعيد وني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، سنة 2000.
36. يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية [د ر ط] دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر [د س ط] .

ج- مذكرات والرسائل:

37. محمد قريشي:الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلا ع الثورة التحريرية 1945-1954 ،مذكرة ماجيستير تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر 2002.

د- المجلات والمنشورات:

38. آنسة بركات ، "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة"، مجلة الذاكرة،س 3 العدد 04 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1992.
39. أنسة بركات، "نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية"، مجلة الذاكرة، ع:4، الجزائر: يصدرها متحف المجاهد، 1996،
40. أنيسة أوعلي، **"خنساوات الجزائر مثال التضحية والفداء"** مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP الروينة الجزائر، مارس، 2015.
41. أنيسة بركات "محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر" منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.

42. دحمان خديجة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م ، نضال المرأة في اقليمي توات الوسطى وقورارة 1956-1962م ، مذكرة ليسانس تخصص تاريخ 2007-2008م.
43. خديجة خيار لصفر، "عفة المرأة المجاهدة وضمان الثورة التحريرية لكرامتها" مجلة أول نوفمبر، العدد 7، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1974م.
44. عبد السلام معيقي:" حوار مع المجاهدين بريكسي خديجة المدعوة فضيلة" مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP الجزائر، مارس 2015.
45. عبد القادر ماجن" الشهيدة ولد قابلية زبيدة" مجلة أولى نوفمبر، الوطنية للمجاهدين.
46. فاطمة بومعراف ،جوانب من تضال المرأة في الأوراس ن مجلة التراث العدد 02 ، دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة ،1998 .
47. مصطفى عوفي،" **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية"**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، (ع 12)، جوان 2015.
48. يمينة بشي : "صور وعبر في شعر نوفمبر لجهاد المرأة الجزائرية ضد المستعمر" ،مجلة المصادر ،العدد5،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2010.
49. بلحسن بالي: "**المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962**"، تر: صاري علي حكمت، [د ر ط]، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2010.
50. سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، "دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية"، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
51. عبد الكريم بوصفصاف وآخرون: القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية 1954-1962م، المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، 2003/04/28..
52. محمد الشريف عباس وأخرون: كفاح المرأة الجزائرية، الطبعة 2 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 دار هومة الجزائر 2007.

53. عثمان سعدى: **الثورة الجزائرية في الشعر السوري**، الجزاء1 منشورات وزارة المجاهدين . مسعودة يحياوي وآخرون: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات م. و. د. و. ب. ف. ح. و. ث. أ. ن، 1954، الجزائر 1997م.

54. يمينة بشي: "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**"، جريدة المصادر، العدد3، الجزائر المركز الوطني للدراسات والابحاث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،سنة2000.

هـ- الملتقيات :

55. حفظ الله بوبكر، **مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والإجتماعي الملتقى الدولي حول دور المرآة الجزائرية في الثورة التحريرية**، سكيكدة، 25-26 أكتوبر، 2010.

و- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

56. Daniel Djamilla Amran ; lguerred Algérie 1954-1962, femmeen combat, dé endre mondoze ; ed ; rahmerd, Alger, 1993 .

57. Zénai de tsourlkoof lénseignement des fuilles en afrique du nord edition A-bedonne, limrairs de a vour D'Appel et de l'ordee des Avocats, paris, 1935.

ز- المواقع الإلكترونية:

58. www.radioalgerie.dz/news/ar/.../ بتاريخ 2018/06/02 على الساعة 12:30.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
التشكرات	
الاهداءات	
مقدمة	2-1
الفصل الأول : أوضاع المرأة الجزائرية قبل اندلا ع الثورة التحريرية 1830-1954م	03
المبحث الأول : الأوضاع السياسية	04
المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية	13
المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية.	17
الفصل الثاني : الدور السياسي والعسكر للمرأة الجزائرية خلال الثورة	20
المبحث الاول : ظروف وعوامل التحاق المرأة بالثورة .	20
المبحث الثاني : الأدوار التي جسدتها المرأة إثناء الثورة .	22
• دور المرأة في المدينة	22
• دور المرأة في الريف	32
المبحث الثالث : بعض دور النساء في الثورة.	36
الفصل الثالث : الفدائية حسيبة بن بوعلي نموذجا	41
المبحث الأول : نبذة تاريخية عن مولدها ونشأتها.	41
المبحث الثاني : التحاقها بالثورة التحريرية .	42
المبحث الثالث : استشهادها .	42
الخاتمة	45
الملاحق	47
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس المحتويات	63
الملخص	

الملخص:

ساهمت المرأة الجزائرية مساهمة فعالة في الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى، خلال ما كانت تقدمه من خدمات في منزلها مثل : الطبخ وغسل الملابس وحراسة المجاهدين خلال اجتماعاتهم ، فكانت تقوم بالاتصال ونقل الأخبار والوثائق من مكان الى أخر وتقوم بتوعية الشعب واقناعه بضرورة الانضمام إلى الثورة ، فكانت تحمل القنابل والأسلحة للثوار ينتقدون عملياتهم في المدن ، ولكن في بعض الأحيان كانت هي تقوم بهذه العمليات الفدائية ، فكانت مسبلة وفدائية ومناضلة ، وشاركت أخاها المجاهد في المعارك البطولية بالجبال وإسعافات المرضى والجرحى.
الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية – المرأة الجزائرية – الفدائية – المناضلة- المجاهدة.

Résumé:

Les femmes algériennes ont contribué à une contribution efficace à la révolution éditoriale dès le début, il est par ce qu'ils offrent des services dans sa maison, comme la cuisine, le lavage des vêtements et garder les moudjahidin au cours de leurs réunions, a été dit en appelant le transfert des nouvelles et des documents d'un endroit à l'autre et sensibilisent le persuader au peuple de la nécessité de participer à la révolution, transportaient des bombes et des armes aux rebelles Infzo leurs opérations dans les villes, mais parfois ils sont basés dans cette opérations de commando, il était Msplh et commando et un combattant, et a participé aux batailles frère Mujahid montagnes héroïques et aider les malades et les blessés.

Mots-clés: Révolution de libération - Femmes algériennes - Fedayin - Combattant - Moudjahidin.